شرح زيارة عاشوراء

للعلّامة المرحوم آية الله العظمى المولى حبيب الله

الشريف الكاشاني قدس سره

(١٢٦٢ ـ ١٣٤٠هـ)

تحقيق و تعليق

نزار الحسن

امام الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الملا حبيب الله الشريف قدس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي هذا الجهد إلى مولاي صاحب الزيارة الإمام الحسين (ع)

قتيل العبرات المذبوح ظلماً وعطشاً بجنب الفرات

وأُقدّمها إليه بتذلّلٍ وخضوع لعلّه يقبلها من عبده.

نزار

المقدّمة

(١)

الحمدُ لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى يوم الدين.

أمّا بعد :

هذا شرح (زيارة عاشوراء المشهورة العظيمة المرويّة عن الإمام الباقر عليه السّلام) للعالم الربّاني الكبير (حبيب الله الشريف الكاشانى)، لقد وقع بأيدينا بطبعة القديمة التي نفدت في الأسواق من قبل سنين. وفي نفس الوقت إنّ مكتباتنا الإسلاميّة في هذا اليوم تفتقر لشرح زيارة العاشوراء باللغة العربية، ولعلّها توجد باللغة الفارسية. وأيضاً رأيت الكثير من طلّاب العلم وغيرهم يبحثون ويسألون عن شرحٍ لهذه الزيارة العظيمة، ونظراً للحاجة الماسّة توكّلتُ على الله الذي أستمدّ منه العون والقوّة، وتقرّباً لأهل البيت عليهم السّلام الذين هم ذخيرتى في الدُّنيا والآخرة، وعملي هذا خدمةً لآثارهم وإحياءً لفضائلهم عليهم السّلام.

وعملتُ في تحقيق وتصحيح هذا الشرح القيّم النادر، وحاولت أن أحصل على نسخةٍ خطية لهذا الشرح واستمرّ البحث عدّة شهور وأخيراً أعانني الأخ المحترم المحقّق (الشيخ ماجد بن أحمد العطيّة) وجاءني بنسخةٍ خطيّة من (مركز إحياة التراث الإسلامي) وعدد صفحاتها (٢٥) صفحة وكلّ صفحة تضمّ (١٨) سطراً إلاّ الصفحة الأولى، ولكن للأسف كانت النسخة الخطية ناقصة،

وقابلتُ النسخة المطبوعة قديماً والنسخة الخطية فوجدتُ بعض التفاوت وأشرت إلى الاختلاف الذى بينهما. وفى نفس الوقت علقت بعض التعليقات والتوضيحات وأشرت بعض الاشارات، وذكرنا في المقدمة من آثار وبركات هذا الزيارة.

وأخير أحمد الله تعالى وأستغفره عن كل هفوة وزلّة صدرت منا. وأساله أن يوفقنا لخدمة الدين وأهله بحقّ مُحَمَّد وآله الطاهرين.

ترجمة الشارح

(٢)

١. اسمه :

هو العلّامة المجتهد آية الله العظمى الملّا حبيب الله الشريف الكاشانى (أعلى الله مقامه).

٢. والده :

هو الفقيه المولى على مدد الساوجى المتوفى سنة ١٢٧٠هـ بساوة والمدفون بمدينة قم المقدسة بجوار ابن بابويه والملّا مهدي النراقي وكان من أجلّاء علماء عصره ومشاهير فضلاء زمانه، وله مولّفات قيّمة.

٣. والدته :

العلوية الشريفة كريمة العلامة المحقق السيدالحسين الكاشانى (طاب ثراه).

٤. مولده :

ولد في مدينة كاشان وتاريخ ولادته على ما ذكره بنفسه في آخر كتابه (لباب الألقاب) قال : «وأمّا تاريخ ولادتى فلم أتحققه في مكتوب من الوالد الماجد وإنّما ذكرت والدتى المرحومة أن ولادتك كانت قبل وفاة السلطان الغازى مُحَمَّد شاه القاجاري بسنتين، وتاريخ وفاته على ما حقّقناه سنة (١٢٦٤) من الهجرة النبوية.

٥. وفاته ومدفنه :

لقد أجاب داعى الله وعرج بروحه المقدّسه إلى دار السلام وجوار أوليائه الكرام، فلحق بالرفيق الاعلى في صبح يوم الثلاثاء ٢٣ جمادي الثانية عام (١٣٤٠) هجرية من عمر جاوز الثمانين. وشيعته بلدة كاشان برمتها والوفود التى حضرت كاشان من ضواحيها ونواحيها بتشييع حافل بالعلماء والوجوه العلمية وسائر الطبقات، وحمل جثمانه على الرووس والاكتاف مارين به في البلد حتى جيء به إلى خارج البلد في محل يسمى «دشت أفروز». هذا، والأعلام تخفق أمام نعشه ومواكب اللطم والعزاء خلفه يردّدون أهازيج الحزن بلوعة. ودفن هناک في مقبرته الخاصة وأقيمت لروحه الفواتح في كاشان وفى نواحي اخرى من البلاد كما رثته الشعراء والادباء بقصائد مشجية، واليوم مرقده الشريف مزار للخاص والعام في كاشان، ولاسيّما في ليالي الجمعة.

٦. أخلاقه الحميدة :

كان خلاصة علمائنا الاخيار وبقية فقهائنا الابرار، جامعا لانواع الكمالات، ومحاسن الصفات؛من الورع والتقوى والتمسک بالعروة الوثقي، وغاية في التواضع والانصاف في نهاية حسن الاخلاق والعفاف والكرام الذى لم يزل بيته مناخا للوالدين والاضياف، محبوبا لدي العوام والخواص، وكان بجانب عظيم من الزهد والتقشف، كان جشب المأكل وخشن الملبس حيث سار بسيرة الاولياء الصالحين من السلف الصالح، وكان صلب الايمان، وافر العقل، حسن الصحبة، ذا اناة وتامل، لم ياخذه الطيش والحدة إذا غضب، ولم تاخذه في الله لومة لائم، وكان مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه.

وكان دائم الذكر والتلاوة، كثير التهجّد والعبادة، وكان متصفا بالاخلاق السنيّة والشيم المرضية ؛ من لين العريكة، وصفاء الحقيقة، وخلوص المحبة ،

وشدة ولائه الاهل بيت العصمة والطهارة وإحياء ذكرهم ببثّ آثارهم الشريفة. وكان كثير التحمل ـ مع كثرة عائلته ـ للفقر والفاقة [1].

وأيضا هناك ترجمة ضافية لشيخنا المترجم ذكرها بنفسه في آخر كتاب لباب الالقاب منها، قال : (وبالجملة لولا أنَّ تزكية المرء لنفسه قبيحة عند أرباب العقول لفصّلت الكلام فيما منَّ الله عليَّ من الخصائص في الأحوال بما يطول، والقول المجمل في ذلك أنّي لم اشتغل من بدو تمييزى قبل بلوغى إلى هذه السنة ١٣١٩هجري بما اشتغل به اللاهون والغافلون ولم أصرف عمرى فيما صرف فيه البطالون ولم احب المخالطة مع الجهلة ولم اركن إلى الظلمة، بل كنت محبا للاعتزال، مجتبا عن المراء والجدال، وعن قيل والقال، والجواب والسوال الا في مسائل الحلال والحرام، معرضا عن الحسد والطمع وطول الامال، صابرا على الباساء والضراء وشدائد الاحوال، وان يجعل عاقبتى خيرا مما مضي.

وبالجملة قد وقفت عمرى على التدريس والتاليف والتصنيف ولم اكترث بما اصابنى من اذى كل وضيع وشريف، ولوشئت ان اذكر نبذا مما اصابنى من أهل هذا البلد وشطرا من ابتلائى بشر الحاسد إذا حسد لملات الطوامير وسطرت الاساطير، ولكنى أسدل دونها ثوبا وأطوى عن ذكرها كشحا فان الصبرعلى هاتى احجى وان كان في العين قذى وفى الحلق شجى.

خليلى جربت الزمان وأهله فلا عهدهم عهد ولا ودّهم ود بلاءٌ علينا كوننا بين معشر ولا فيهم خير ولا منهم بدٌّ إلى غير ذلك مما ذكره بنفسه.

---

١ ـ هذا الكلام ذكره سبطه في آخر كتاب (أحسن الترتيب).

٧. مشايخه في العلم :

اخذ المترجم له علومه الابتدائية في الصرف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والبديع والتجويد من أساتذة الوقت في ساوة وكاشان، وفرغ منها ولم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، ثم شرع في الفقه واصوله لدي جماهة من الاجلاء والفحول منهم :

١ . الفقيه السيد حسين الحسنى الكاشانى وهو جد آية الله العظمى السيد أبي القاسم الكاشانى المتوفى سنة ١٣٨١هـ.

٢ . العلامه المحقق الحاج مُحَمَّد على اللاجوردي الكاشانى المتوفى سنة ١٢٩٤هـ (مولف تكميل الاحكام في شرح المختصر النافع) و (شرح نتائج الافكار).

٣ . العلامة الحاج المولى مُحَمَّد حسين الاردكانى الشهير بالفاضل الاردكانى نزيل كربلاء المقدسة والمدفون بها.

٤ . العلامة الحاج أبو القاسم الشهير بكلانتر وتلميذ الشيخ الانصارى.

٥ . العلامة الجليل زين العابدين الگلبايگانى.

٦ . الشيخ مُحَمَّد الاصفهانى ابن اخت صاحب الفصول.

٧ . العلامة الحكيم السيد على شرف الدين الحسينى المرعشى الشهير ب (سيد الاطباء) المتوفى سنة ١٣١٦هـ مولف كتاب قانون العلاج وهو جد المرجع الدينى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى.

٨ . المولى المحقق عبد الهادي المدرس الطهرانى صاحب التعليقة على القوانين.

هولاء العلماء الكبار الذين تلمذ عندهم المترجم له وغيرهم واجيز منهم أو روى عنهم احاديث العترة الطاهرة عليهم السّلام.

٨. تلاميذه :

هناك جم غفير وجمع كثير من العلماء الاعاظم الذين قد استفادوا من دروسه، منهم :

١ ـ المرجع الدينى السيد مصطفى الحسينى الكاشانى.

٢ ـ آية الله العظمى السيد مُحَمَّد بن إبراهيم العلوى البروجردي الكاشانى المتوفى ١٣٦٢هـ.

٣ ـ العلامة المتبحر أبو القاسم القمى.

٤ ـ العلامة الميرزا المحلاتى نزيل اصفهان ومدرسها المشهور. وهو من أساتذة المرجع الكبير السيد حسين البروجردي.

٥ ـ العلامة النسابة السيد شمس الدين محمود الحسينى المرعشى النجفى صاحب الكتاب (مشجرات العلويين الكرام) وهو والد آية الله العظمى شهاب الدين المرعشى النجفى.

٦ ـ العلامة الجليل الشيخ المحمود التبريزى النجفى المتوفى ١٣٨٥هـ.

٧ ـ العلامة الاديب الميرزا شهاب الدين النراقي.

٨ ـ الميرزا أبو القاسم بن الحاج الملا مُحَمَّد بن الفقيه المولى أحمد النراقي.

٩ ـ وهناک عشرات من أصحاب السماحة والفضيلة الذين درسو عنده ورووا عنه مع الواسطة ولكن نعرض عن ذكرهم بغية الاختصار ومخافة الاطالة.

٩. أولاده :

أعقب شيخنا المترجم له من الأولاد الذكور خمسة، وهم :

١ ـ الشيخ آقا حسين المتوفى سنة ١٣٧٨هـ.

٢ ـ العلامة الفاضل الشيخ مهدي.

٣ ـ العالم الفاضل أحمد الشريف.

٤ ـ الشيخ مُحَمَّد الشريف، وهذا الشيخ سعى لاحياء آثار والده.

٥ ـ على الشريف تزيل طهران المعروف باية الله زاده كاشانى.

١٠. شعره :

كان ممن وهبت له قريحة الشعر والنظم، وكانت قريحته نقادة في إنشاد الشعر باللغتين العربية والفارسية، وكان شعره يعتبر من المتوسط، وله ديوان شعر مطبوع أسماه (تشويقات السالكين) أكثرها في المعارف والحكم والامثال والمواعظ ومناقب ومراثى العترة الطاهرة عليهم السّلام.

ومن شعره في الامام المهدي (عج) في قصيدة طولية منها، قال :

يا سليل المصطفى يابن الحسن ... يادليل الخلق يا خير البشر

أنت باب الله يوتى منه فى ... عصرنا أنت الامام المنتظر

أنت نور العالمين في الدجى ... انت شمس في سحاب مكفهر

أنتم ذخرى وذخرى حبّكم ... حبّكم زادي ونعم المتجر

وبكم أرجو الفلاح والهدي ... وشفيعى أنت فيما قد صدر

يا ولى العصر يا قطب الورى ... خذ بايدينا بيوم لا مفر

قم بامر الله حتى لا يرى ... غير حكم الله والاثنى عشر

وقريضي لا يليق مدحهم ... فليكن هذا مديحا مختصر

ومن شعره في مدح طلب العلم وآدابه في قصيدة طويلة اولها :

يا طالب العلم كم تسعى بلا عمل ... وغاية العلم ترك الحرص والامل

إن كنت طالب علم فاهجر الامل ... لا يجمع العلم والآمال في رحل

وطالب العلم مجزى بنيته ... فاصف قلبك في النيات والعمل

لا تطلب العلم للدنيا فقد خسروا طلاب علم لاجل المال والخول
وطالب العلم منهوم بلا شبع فلا تراه على الاحوال في عطل
وفكر طالب علم عند معضلة في طول ليلة أحلى من العسل
وطالب المال يسعى في معيشه وطالب العلم مرزوق بلا ملل

الى آخر القصيدة وهى طويلة نكتفى بهذا المقدار منها.

١١. مؤلفاته وآثاره العلمية :

إنَّ شيخنا المترجم له من الافذاذ الذين وفقهم الله سبحانه بكثرة التاليف والتصنيف فاكثر وأجاد فيها، وكانت مؤلفاته في مختلف العلوم وشتى الفنون. وقال هو عند ترجمته لنفسه : (فنلرجع إلى ذكر مؤلفاتى ومصنفاتى مما كان قبل بلوغى إلى هذه السنة مع قلة الاسباب والابتلاء بالاقشاب واختلال البال وكثرة الديون والعيال وعروض الامراض والاعراض من حوادث الدهر الخوان من فقد الخلان وموت الولدان وغير ذلك مما يقصر عنه نطاق البيان، فنقول:- ومن الله التوفيق والتسديد- ترتقي هى إلى مائة وثلاثين بل تزيد [1].

١ ـ مصابيح الظلام.
٢ ـ مصابيح الدجى.
٣ ـ التذكرة.
٤ ـ حديقة الجمل.
٥ ـ حقائق النحو.
٦ ـ المنظومة في الاصول ألّفها قبل البلوغ، تزيد على ألف ومائتين من الابيات.
٧ ـ منظومة في افعال الصلاة موسومة بزبدة المقال في نظام الافعال.
٨ ـ لباب الفكر في علم المنطق.
٩ ـ لبُّ النظر في المنطق.
١٠ ـ هداية الضبط في علم الخط.

---

١ ـ سوف نذكر العربية منها فقط.

١١ ـ نخبة التبيان في علم البيان.

١٢ ـ بوارق الدهر في تفسير سورة الدهر.

١٣ ـ كشف السحاب في شرح الخطبة الشقشقية.

١٤ ـ مصاعد الصلاح في شرح دعاء الصباح.

١٥ ـ جذبة الحقيقة في شرح دعاء كميل.

١٦ ـ شرح على مناجاة الخمسة عشر.

١٧ ـ رسالة في الرد على البابية وذكر كلماتهم الواهية.

١٨ ـ حكم المواعظ.

١٩ ـ الدر المكنون في شرح ديوان المجنون.

٢٠ ـ صراط الرشاد في الاخلاق.

٢١ ـ رسالة في معنى الصلاة على مُحَمَّد وآل محمّد وآله صلّى الله عليه وآله.

٢٢ ـ منتقد المنافع في شرح المختصر النافع.

٢٣ ـ وسيلة المعاد في فضائل مُحَمَّد وآل محمّد وآله صلّى الله عليه وآله.

٢٤ ـ شرح دعاء صنمى قريش.

٢٥ ـ شرح زيارة وارث.

٢٦ ـ شرح قصيدة الفرزدق.

٢٧ ـ شرح دعاء العديلة.

٢٨ ـ شرح زيارة عاشوراء وهو هذا الكتاب الذى بين يديك.

٢٩ ـ خواص الاسماء.

٣٠ ـ كتاب لباب الالقاب في القاب الاطياب.

من آثار وبركات زيارة عاشوراء

(٣)

١. زيارة عاشوراء ورضوان الله تعالى :

كتب الولد الكبير لاية الله الاميني الدكتور مُحَمَّد هادي الاميني : بعد أربعة سنين من وفاة والدي المرحوم العلّامة الأميني رأيته في إحدي ليالي الجمعة وقبل أذان الفجر سنة ١٣٩٤ هـ في عالم الرؤيا فرحا وعلى هيية حسنة فتقدّمت نحوه، وسلّمت عليه. وسئلته أي الأعمال أوصلتك الى هذه السعادة؟ قال : ماذا تقول أنت؟ وعرضت عليه السوال مرة أخرى هكذا : سيدي في هذا المكان الذي تقيم فيه الان، أي الأعمال أوصلتك اليه : كتاب (الغدير) أو بقية التأليفات. أو تأسيس مكتبة أمير المومنين؟ قال : وضح أكثر لا أعرف المقصود من سوالك هذا، قلت : أنت بعيد الان عنا، وذهبت الى العالم الاخر، فبأي الاعمال العلميّة والخدمات الدينيّة والمذهبية وصلت الى ما أرى؟ فمكث المرحوم الاميني قليلا، ثم قال : فقط عن طريق زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السّلام، ثمّ سألته : أنت تعرف في الوقت الحاضر أن الروابط السياسية بين ايران والعراق غير عادية والذهاب الى كربلاء غير ممكن.

قال : قوموا واشتركوا في مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السّلام فلها ثواب زيارة مرقد أبي الأحرار الحسين عليه السّلام، ثم قال لي : يا ولدي أوصيتك في السابق كثيرا بقراءة زيارة العاشوراء، والآن أُكرر عليك وأقول : إستمر بقراءتها ولا تتركها لأي سبب كان، اقرأها دائما وكأنها جزء من واجباتک اليومية، فإنَّ لهذه الزيارة فوائد

وبركات كثيرة، وهي طريق نجاتك في الدنيا والآخرة، أسألكم الدعاء [1].

٢. زيارة عاشوراء وقضاء الدين :

ذكر العالم الجليل آية الله القوچانى النجفي في مدكراته ضمن خاطراته في المدة التي قضاها في اصفهان، والتي استمرت أربع سنوات من سنة ١٣١٤هـ إلى ١٣١٨هـ. كتبت إلى أبي ليرسل رسالة يشرح لي فيها حالته، لأني قلق عليه، فما أن أرسلت الرسالة، وإذا براسلة من أبي وصلتنى يقول فيها بان زوجته قد توفيت.

وكتبت أيضا : انه قبل عشر السنوات من هذه اقترض مبلغ اثنى عشر تومان لتسديد نفقات سفره لزيارة العتبات المقدسة ولكن بسبب (الربا) وصل القرض إلى ثمانين تومان وكل ماكان يملک أبي لم يصل إلى هذا المقدار، فصممت ان اقرا زيارة عاشوراء ولمدة اربعين يوما، وعلى سطح مسجدالسلطان الصفوى، وطلبت ثلاث حاجات :

الاولى : أداء قرض والدي.

الثانية : طلب المغفرة.

الثالثة : الزيادة في العلم والاجتهاد.

كنت أبدا بالقراءة قبل الظهر واتمها قبل ان يزول الظهر وتستغرق قرائتها مدة ساعتين، فلما تمت الاربعين يوما، وبعد الشهر تقريبا كتب لى الوالد : بان الامام موسى بن جعفر عليهم السّلام أدي قرضي، فكتبت له : لا، الامام الحسين عليهم السّلام أداه، وكلّهم نور واحد [2].

---

١ . زيارة عاشوراء وآثارها العجيبة ص ٤٥.

٢ . السياحة الشرقية ص ٢٠٤.

٣. زيارة عاشوراء ورفع مرض الوباء :

قال المرحوم آية الله الشيخ عبد الكريم الحائرى : عند ما كنت مشغولا بدراسة العلوم الدينية في سامراء أصيب أهل تلك المدينة بمرض الوباء وكان في كل يوم يموت عدد كثير منهم. ذات يوم عندما كنت في بيت أستادي المرحوم السيد (مُحَمَّد الفشاركى) وكان هناك عدد من أهل العلم جاء فجاة المرحوم الميرزا مُحَمَّد تقي الشيرازى وبدا بالكلام عن الوباء والطاعون، وأن كل الناس معرضون لخطر الموت.

فقال آية الله الفشاركى: إذا أصدرت حكما هل ينفذ؟ ثم قال : هل تعتقدون بأنى مجتهد جامع للشرائط؟

فقال الجالسون : نعم، فقال : إنّى آمر شيعة سامراء أن يلتمزوا بقراءة زيارة عاشوراء لمدة عشرة أيام ويهدون ثوابها إلى روح نرجس خاتون، والدة الامام الحجة ابن الامام الحسن العسكرى (عج) ويجعلونها شافعة لنا لدي ولدها لأن يشفع لامتة عند ربه وانى أضمن لكل من يلتزم بقراءة هذه الزيارة أن لايصاب بالوباء.

قال : ما إن صدر هذا الحكم أجمع الشيعة المقيمون في السامراء على إطاعة الحكم وقراءة الزيارة، وبعد القراءة الزيارة فعلا توقفت الإصابة، بينما كان كل يوم يموت عدد كثير من أبناء العامة ومن شدة خجلهم يدفنون موتاهم بالليل [١].

وقد سأل بعض العامة عن سبب توقف الوباء فيهم، فقالوا لهم : قرأنا زيارة عاشوراء، فاشتغلوا بقراءة هذه الزيارة المباركة ورفع عنهم البلاء [٢].

---

١ . القصص العجيبة، ص ٤٩٦ للسيد عبد الحسين دستغيب.

٢ . نفس المصدر.

٤. زيارة عاشوراء وزيادة الرزق :

قال الشيخ عبد الجواد الحائرى المازندرانى : جاء شخص إلى حضرة شيخ الطائفة : الشيخ زين العابدين المازندرانى يشكو اليه ضيق المعاش، فقال له الشيخ : اذهب إلى ضريح الامام الحسين عليه السلام واقرا زيارة عاشوراء فسياتيک رزقک، واذا لم ياتک ارجع إلى فساطيک ما تحتاج اليه، وبعد فترة من الزمان التقيت به فسالته عن حاله، فقال : عندما كنت مشغول بقراءة الزيارة في حرم الامام أبي الأحرار عليه السّلام جائني رجل وأعطانى مبلغا من المال ففتحت أمامى أبواب الرزق [١].

٥. زيارة عاشوراء وتسهيل أمر الزواج :

قال أحد الخطباء والوعاظ : جائنى قبل عدة سنين صديق شاب ومؤمن، وطرح لى حاجة مستعصية، وقال : نويت الزواج منذ فترة، ولكنى في كل مرة اتقدم فيها اواجه بعض المشاكل والمصاعب، فقلت له : لعلک تقدمت إلى افراد ليسوا من مقامك وشانك؟

قال : ليس كذالك، واذا لم تصدقنى، تقدم لى أنت إلى عائلة في طبقتى وشانى واخطب لى.

فذهبت إلى أحد أصدقائى الذى كنت مطمئنا منه بأنه يجيبنى وطلبت منه ابنته لهذا الشاب المؤمن في البداية فوافق، وبعد فترة قال : أستخير الله، ومع الاسف أجاب الرد.

هذه القصة آلمتنى كثيرا، وقال لى صديقي : رأيت الحق معى.

---

١ . تذكرة الزائرين.

قلت له : لا تؤذ نفسك، ولقضاء مشكلتك اقرأ ـ بعد أداء فريضة صلاة الصبح وتعقيباتها ـ زيارة عاشوراء مع اللعن مائة مرة والسّلام مائة مرة.

فبدأ بقراءة الزيارة، وفي يوم السابع والعشرين جائنى فرحا، وقالت : تقدمت إلى إحدي العوائل، فوافقوا وانا وهم في غاية الرضا، واليوم بعد العصر تقام مراسيم الخطبة، وارجو ان تكون من الشاهدين لها، فقلت له حينئذ : لا تنسي الثلاثة عشر يوما الباقية، وأنت بدأت حياتك الزوجية ببركة زيارة عاشوراء، وفى أىّ وقت واجهت مشكلة في حياتك توسّل بها لقضائها، فإنها تقضى إن شاء الله [1].

تم الفراغ من كتابة هذه المقدمة يوم الجمعة ١٦ ذى الحجة ١٤٢٢هـ

قم المقدسة

نزار نعمة الحسن

---

١ ـ زيارة عاشوراء وآثارها العجيبة ص ٥٠.

(٤)

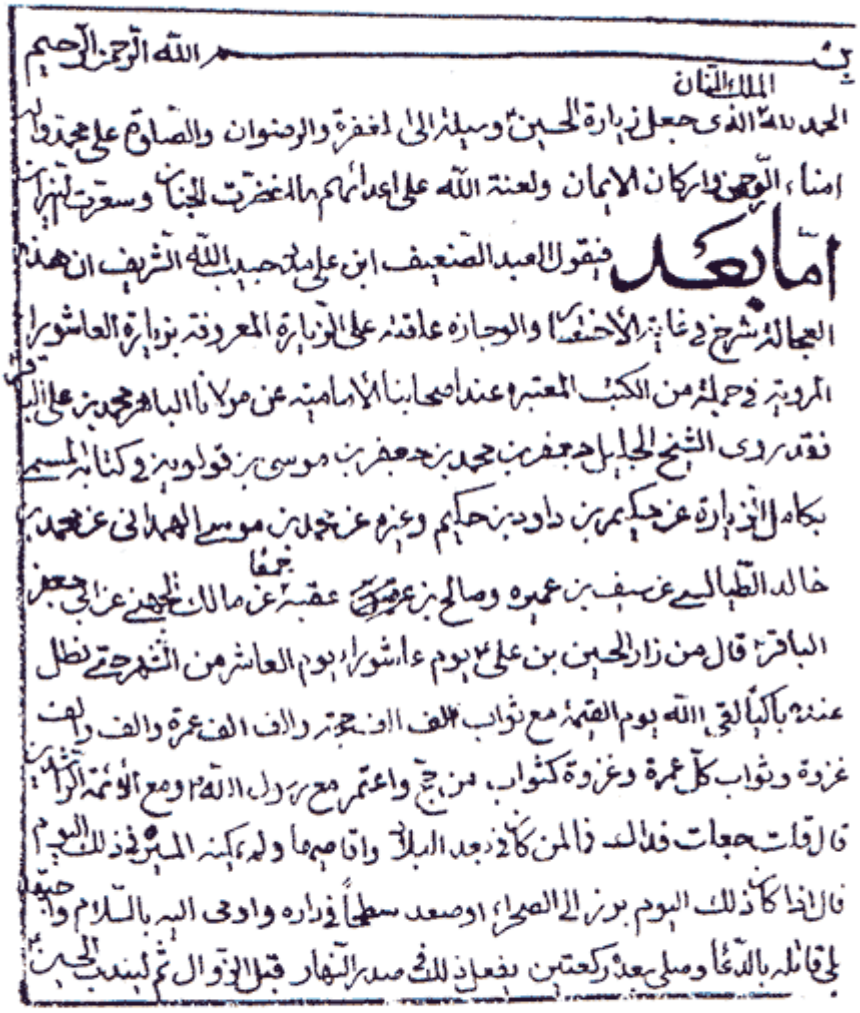

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك المنان

الحمد لله الذي جعل زيارة الحسين وسيلة الى المغفرة والرضوان والصلاة على محمد وآله

امناء الرحمن واركان الايمان ولعنة الله على اعدائهم ما اخضرت الجنان وسعرت النيران

أما بعد فيقول العبد الضعيف ابن علي بن حبيب الله الشريف ان هذه

العجالة شرح وغاية الاحتفاء والوجازة عاقدة على الزيارة المعروفة بزيارة العاشورا

المروية في جملة من الكتب المعتبرة عند اصحابنا الامامية عن مولانا الباقر محمد بن علي الباقر

فقد روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه في كتابه المسمى

بكامل الزيارة عن حكيم بن داود بن حكيم وغيره عن محمد بن موسى الهمداني عن محمد

خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن مالك الجهني عن ابي جعفر

الباقر قال من زار الحسين بن علي يوم عاشوراء يوم العاشر من الشهر حتى تظل

عنده باكيا لقي الله يوم القيمة مع ثواب الف الف حجة والف الف عمرة والف الف

غزوة وثواب كل عمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر مع رسول الله ومع الائمة الراشدين

قال قلت جعلت فداك لمن كان بعد البلاد واقاصيها ولم يمكنه المسير في ذلك اليوم

قال اذا كان ذلك اليوم برز الى الصحراء او صعد سطحا في داره واومى اليه بالسلام واجتهد

في قتله بالدعاء وصلى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال ثم ليندب الحسين

نموذج الصفحة الأولى للنسخة الخطية

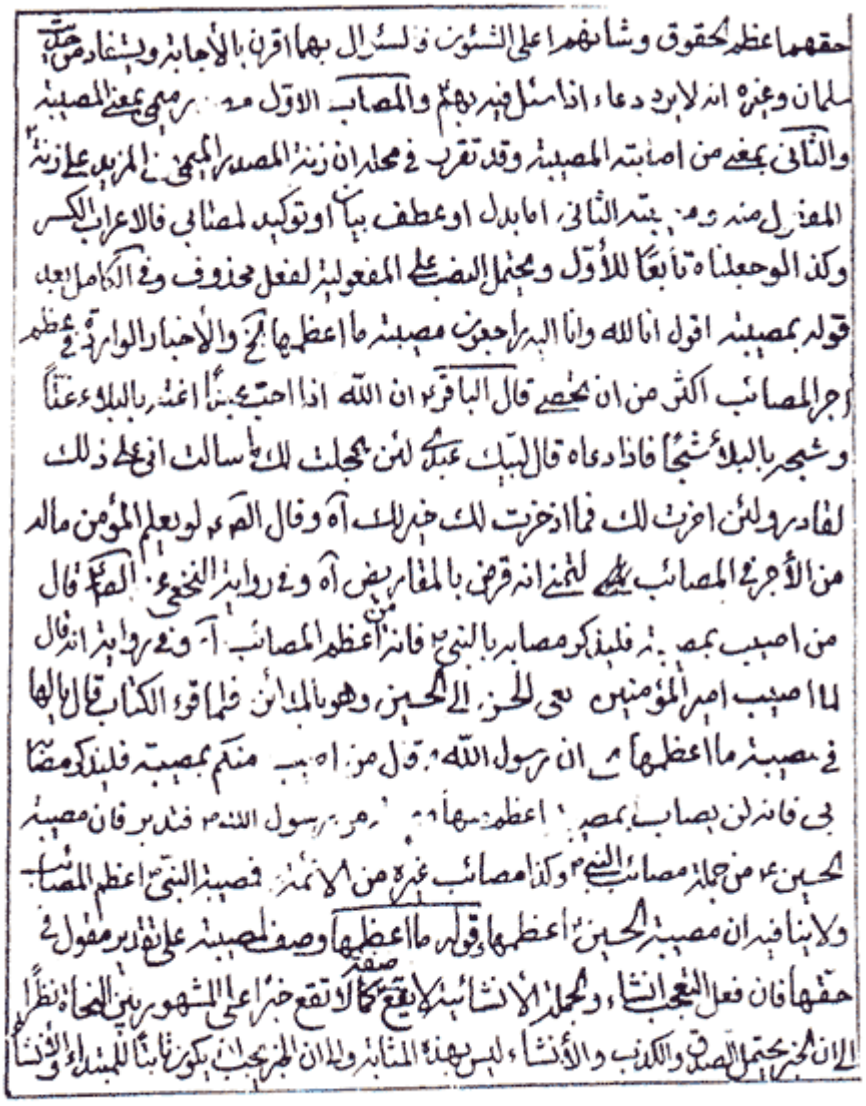

نموذج الصفحة الأخيرة للنسخة الخطية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك المنان الذى جعل زيارة الحسين عليه السّلام وسيلة إلى المغفرة والرضوان، والصّلاة على محمّد وآله أمناء الرحمن وأركان الايمان، ولعنة الله على أعداهم ما اخضرت الجنان، وسعرت النيران.

أمّا بعد فيقول العبد الضعيف ابن على مدد حبيب الله الشريف :

إنّ هذه العجالة شرح في غاية الاختصار والوجازة، علقته على الزيارة المعروفة بزيارة عاشوراء [١] المروية في جملة من الكتاب المعتبرة عند أصحابنا الامامية [٢] عن مولانا الباقر محمّد بن علي عليه السّلام.

فقد روى الشيخ الجليل جعفر بن مُحَمَّد بن جعفر بن موسى بن قولويه في كتابه المسمى بـ (كامل زياراة) [٣] عن حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن مُحَمَّد بن موسى الهمدانى، عن مُحَمَّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة جميعا، عن علقمة بن مُحَمَّد الحضرمي [٤]، ومُحَمَّد بن إسماعيل [٥]، عن صالح بن عقبة عن

---

١ . الافضل ان تكون (العاشوراء) مجردة من الالف واللام كما وردت في الروايات.

٢ . منهم الشيخ الطوسي في تذهيب الاحكام والمصباح، وابن قولويه في كتابه المعروف بـ (كامل الزيارات) والاقبال لابن طاووس، والعلامة المجلسي في كتابه (بحار الانوار)، والقمى في كتابه (مفاتيح الجنان)، وغيرهم.

٣ . أو (كامل الزيارات).

٤ . عده الطوسي في رجاله من أصحاب الامام الباقر والصادق عليهم السّلام.

٥ . هو مُحَمَّد بن إسماعيل بل بزيع من صالحي هده الطائفة وثقاتهم، كثير العمل. راجع . .»

مالك الجهنى [١]، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال :

(مَن زار الحسين بن علي عليه السّلام [٢] يوم عاشوراء يوم العاشر مِن الشهر [٣] حتى يظل عنده باكيا لقي الله يوم القيامة مع ثواب [٤] ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة وثواب كل عمرة [٥] وغزوة كثواب من حج واعتمر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الائمة الراشدين [٦].

قال : قلت : جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد واقاصيها ولم يمكنه المسير في ذلك اليوم؟ قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء، أو صعد سطحا في داره وأوما إليه بالسّلام، واجتهد على قاتله بالدعاء، وصلى بعده ركعتين، يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال، ثم ليندب الحسين ويبكيه ويامر من في داره بالبكاء عليه، ويقيم في داره المصيبة [٧] بإظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضا في البيوت [٨]، وليعز

«ـ. رجال النجاشى ص ٣٣٠ رقم (٩٨٣).

١ . ذكره الطوسي في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهم السلام وقال : مات في حياة الامام الصادق عليه السلام.

٢ . (ابن على) في كامل الزيارات غير موجودة.

٣ . في كامل الزيارات (من المحرم) بدل (يوم العاشر من الشهر).

٤ . في المصدر (بثواب) بدل (مع ثواب).

٥ . في المصدر (وثواب كل حجة وعمرة) بدل (وثواب كل عمرة).

٦ . راجع كامل الزيارات ص ١٧٤، ط : النجف، تقديم مُحَمَّد على الاوردبادي، ومفاتيح الجنان ص ٥٢٢، ط بيروت.

٧ . في النسخة الخطية (فى دار مصيبة).

٨ . هذا هو ديدن الائمة عليهم السّلام بنصب العزاء على سيّد الشهداء عليه السّلام ويأمرون أصحابهم بالعزاء

بعضهم بعضا بمصاب الحسين عليه السلام فانا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله جميع هذا الثواب.

فقلت : جعلت فداك أنت الضامن لهم والزعيم؟

قال : انا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك .

قال : قلت : كيف يعزى بعضهم بعضا؟

قال : يقولون : (عَظَّمَ اللهُ أُجورنا بمُصابِنا بالحسين عليه السّلام وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مَعَ وليه الإمام المهديّ عليه السّلام مِن آل محمّد) [1].

فان استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل، فانه يوم نحس لا يقضي فيه حاجة مؤمن، وان قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشدا، ولا تدخرن لمنزلك شيئا، ولا يبارك له في أهله [2]، فمن فعل ذلك كتب له ثواب

والجزع على الحسين عليه السّلام وخصوصا في يوم عاشوراء، ويأمرون الشعراء بانشاد الشعر على الحسين عليه السّلام ويضمنون الجنة لمن قال في الحسين بيتا من الشعر.

١ ـ كامل الزيارات ص ١٧٥.

٢ ـ قال الشيخ عباس القمى في مفاتيح الجنان ص ٣٧٣ : ينبغى للشيعة الامساك عن الطعام والشراب في يوم العاشر من عاشوراء دون نية الصيام، وان يفطروا في آخر النهار بعد العصر.

وقال العلامة المجلسي في (زاد العماد) : «والأحسن أن لا يصام اليوم التاسع والعاشر فان بنى أمية كانت تصومها شماتة بالحسين عليه السّلام وتبركا بقتله عليه السّلام، وقد افتروا على رسول الله صلى الله عليه وآله احاديث كثيرة وخصوصا في فضل هذين اليومين وفضل صيامها. وقد روى من طريق أهل بيت عليهم السّلام احاديث كثيرة في ذم الصوم فيهما، وكانت أمية تدخر قوت سنتها في يوم عاشوراء، ولذلك روى عن الامام الرضا عليه السّلام : (من ترك السعى في حوائجه يوم عاشوراء قضي الله له حوائج الدنيا والاخرة) ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه

ألف ألف حجة، والف عمرة والف غزوة مع رسول الله صلى الله عليه واله، وكان له ثواب مصيبة كل نبى ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أنْ تقوم الساعة [١].

قال صالح بن عقبة الجهنى، وسيف بن عميرة قال علقمة بن مُحَمَّد الحضرمى : فقلت لابى جعفر عليه السّلام [٢] : علّمنى دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا زرته من قريب، ودعاء ادعو به إذا لم ازره من قرب، واومات اليه من بعد البلاد ومن داري بالسلام [٣].

قال : فقال [٤] : يا علقمة إذا أنت صليت الركعتين بعد ان تومى اليه بالسّلام وقلت عند الايماء اليه بعد الركعتين [٥] هذا القول [٦] فانك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به من زاره [٧] من الملائكة، وكتب الله لك بها الف الف حسنة [٨]، «ومحي عنك الف الف سيئة، ورفع لك مائة الف

وبكائه يجعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد (لعنهم الله) إلى أسفل درك من النار). (راجع علل الشرائع للصدوق ج ١، ص ٢٦٦).

١ . مفاتيح الجنان ص ٥٥٢.

٢ . في بعض المصادر (قلت للباقر صلوات الله وسلامه عليه).

٣ . كامل الزيارات ص ١٧٦.

٤ . في بعض المصادر : (فقال لى).

٥ . في مفاتيح الجنان هكذا (فقل بعد الايماء اليه من بعد التكبير ...).

٦ . اى الزيارة الاتية.

٧ . ورد في مفاتيح الجنان (زواره).

٨ . في بعض المصادر (درجة).

درجة» [١]، وكنت ممن استشهد مع الحسين بن علي عليهم السّلام حتى تشاركهم في درجاتهم لاتعرف [٢] آل في الشهداء [٣] الذين استشهدو معه، وكتب لك ثواب [٤] كل نبى ورسول وزيارة من زار الحسين عليه السلام منذ [٥] قتل عليه السلام [٦].

[السّلام عليك يا أبا عبد الله السّلام عليك يابن رسول الله إلى آخره]

وابن قولويه [٧] مولف الكتاب المذكور كان شيخا جليلا وثقة نبيلا تلمذ عنده شيخنا المفيد، وقد قيل في حقّه: «إنّ كل ما يوصف الناس به من جميل وفقه الا وهو فوقه» [٨] ولكن حكيم بن داود مجهول لم اقف على حاله في الرجل [٩]، الا أنّ في رواية مثل هذا الشيخ [١٠] عنه نوع دلالة على حسن حاله، ومُحَمَّد بن موسى الهمدانى ضعفه القميون بالغلو [١١]، وربما يقال : أنّه كان يضع الحديث [١٢] ،

---

١ . في بعض المصادر بين القوسين غير موجود.

٢ . في بعض المصادر هكذا (وما عرفت ..).

٣ . في بعض المصادر (زمرة الشهداء).

٤ . كلمة (زيارة) ساقطة.

٥ . في بعض المصادر هكذا (منذ يوم قتل سلام الله عليه وعلى أهل بيته).

٦ . كامل الزيارات ص ١٧٦.

٧ . هو جعفر بن مُحَمَّد بن جعفر بن موسى بن قولويه، وكنيته أبو القاسم وهو استاذ الشيخ المفيد. وابن قولويه مدفون في مقبرة شيخان بقم. (راجع رجال النجاشى ص ١٢٣).

٨ . رجال النجاشى ص ١٢٣، الرقم ٣١٨، والخلاصة للعلامة الحلى ص ٨٨، الرقم ١٨٩.

٩ . مثل الطوسي في رجاله والنجاشى.

١٠ . اشارة إلى أبي القاسم بن قولويه صاحب كامل الزيارات.

١١ . راجع رجال النجاشى ص ٣٣٨، الرقم (٩٠٤). وهوابو جعفر مُحَمَّد بن موسى بن عيسي الهمداني السمان. وله كتاب في الرد على الغلاة.

١٢ . هذه (القيل) منسوبةالى ابن الوليد. والنجاشي في رجاله ص ٣٣٨ اوكل الامر إلى الله تعالى، لانه اعلم.

ومُحَمَّد بن خالد [1] لم اقف على من وثقه ولكن قد يقال: إنّ رواية الاجلة عنه دليل الاعتماد، وسيف بن عميرة ثقة ولكن ربما يقال : انه كان واقفيا [2]، وصالح بن عقبة [3] قيل : كتابه معتمد الاصحاب وقيل : انه غال كذاب، وعلقمة بن مُحَمَّد لم ار من صرح بتو ثيقه. وبالجملة سند هذه الرواية ضعيف، ولكن ضعفه بالشهرة منجبر [4]، مع ان شيخنا الطوسي رواه أيضا في مصباحه [5] على ان قاعدة التسامح في ادلة السنن [6] كفتنا مؤونة الاهتمام بتحقيق السند، وكيف كان فالمراد بهذا القول في قوله : وقلت عند الايماء اليه بعد الركعتين هذا القول [7] :

١ـ هو مُحَمَّد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي، له كتاب نوادر ذكره الطوسي في رجاله ص ٣٤٣، والنجاشى ص ٣٤٠.

٢ . هو سيف بن عميرة النخعي الكوفي. ولم يتطرق النجاشي في رجاله على انه واقفي بل اكتفي بانه (ثقة).

٣ . نفس المصدر ص ٢٠٠ رقم (٥٣٢).

٤ . عمل المشهور جابر لضعف السند أي ان كل خبر عمل به المشهور فهو حجة سواء كان الراوي ثقة أو غير ثقة. (راجع رجال السبحانى ص ٣٦).

٥ . مصابح المتهجد للشيخ الطوسي ص ٥٣٧، ط : الاعلمي.

٦ . هى القاعدة مستندة إلى صحيحة هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : (من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على مابلغه).

راجع كتاب الاصول مثل الرسائل للانصاري، والحلقات للشهيد الصدر.

٧ . أي السلام.

«اَلسَّلام عليك يا أَبَا عَبدِ اللهِ»

هذه الجملة [1] تحية بأشهر أفرادها وأكملها يقصد بها الدعاء ولحقيقته القدسية المتحدة مع الجواهر الاكمل والعقل الاوّل المعبر عنه بلسان الشرع بالحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله بالحفظ والسّلامة والعصمة من كل ما يوجد البعد عن ساحة القربة، وهذا في الحقيقة تعليم للامة ليتوسلوا به إلى الوصول إلى هذه الدرجة على حسب اختلاف مراتب استعدادهم للكمالات الامكانية، والا قدرة حقيقة عليه السّلام مكنونة، وجوهرة لطيفته مصونة عن كل آفة، وكذا جسمه اللطيف وجسده الشريف على ما يرشد اليه قوله : «وعلى اجسامكم وعلى اجسادكم» [2]

١ـ هو مُحَمَّد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي، له كتاب نوادر ذكره الطوسي في رجاله ص ٣٤٣، والنجاشى ص ٣٤٠.

٢ . هو سيف بن عميرة النخعي الكوفي. ولم يتطرق النجاشي في رجاله على انه واقفي بل اكتفي بانه (ثقة).

٣ . نفس المصدر ص ٢٠٠ رقم (٥٣٢).

٤ . عمل المشهور جابر لضعف السند أي ان كل خبر عمل به المشهور فهو حجة سواء كان الراوي ثقة أو غير ثقة. (راجع رجال السبحانى ص ٣٦).

٥ . مصابح المتهجد للشيخ الطوسي ص ٥٣٧، ط : الاعلمي.

٦ . هى القاعدة مستندة إلى صحيحة هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : (من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على مابلغه).

راجع كتاب الاصول مثل الرسائل للانصاري، والحلقات للشهيد الصدر.

٧ . أي السّلام.

لانهما ليسا كسائر الاجسام والاجساد التي تفنى وتبلى كما ورد به روايات كثيرة [1]، وعليه فالخطب لا يختص بالحقيقة، وابو عبدالله من كناه المعروفة، والغرض من التكنية إظهار العظمة فلا يلزم ان يكون في ولده من يسمى بهذا الاسم [2]، وباطنا لما ظهر منه عليه السلام من شفقته على عباد الله بشهادته المستتبعة للشفاعة.

فسلامنا على جسد الامام وروح الامام كما تقول في الزيارة : (صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى اجسادكم) فلولا الالخصوصية الموجودة في أبدانهم ـ أجسادهم عليهم السّلام ـ لما صار هناك معني محصل من السلام والصلوات عليها؟).

١. روى عن النبى صلّى الله عليه وآله : (ان الله عزّ وجل حرم لحومنا على الارض ان تطعم منها شيئا). وروي عن الامام الصادق عليه السّلام : (ان الله عزّ وجل حرم عظامنا على الارض وحرم لحومنا على الدواب ان تطعم منها شيئا).

وقال الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعي : إنَّ الانبياء لاتبلى أجسادهم ولا تاكل الارض منهم شيئا.

(تفسير الثقلين ج ٤، ص ٤٩٤) وراجع كتاب عظمة الامام الحسين عليه السلام للفراتي ص ٨٩، ذكر تفصيلا لخصوصية أبدانهم عليه السّلام.

٢ ـ هو عبدالله الرضيع الذى ذبحه حرملة بن كاهل الاسدِي (لعنه الله) بسهم وهو في حجر أبيه الحسين عليه السّلام. وهو الذى نعاه الامام المهدي في زيارة الناحية حيث يقول عليه السّلام : (السّلام على عبدالله الرضيع المرمي الصريع، المتشحّط دما والمصعد بدمه إلى السماء ...).

اَلسَّلام عليك يابنَ رَسُول اللهِ

كونه ابنا للرسول مما تلقته الطائفة المحقة [١] بالقبول ؛ للآيات الكثيرة المستدل بها في اخبار كثيرة [٢]، والاخبار الكثيرة. ففي رواية جابر عن النبى صلّى الله عليه وآله قال : ان كل بنى أُمّ ينتمون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمة فاني انا ابوهم [٣].

واحتاج يحيى بن يعمر العامري على الحجاج [٤] بن يوسف الثقفي لعنه الله معروف [٥] كاحتجاج سعيد بن جبير عليه. ولا ينافي ذلك قوله تعالى : (ولا

فسلامنا على جسد الامام وروح الامام كما تقول في الزيارة : (صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى اجسادكم) فلولا الالخصوصية الموجودة في أبدانهم . أجسادهم عليهم السلام . لما صار هناك معني محصل من السلام والصلوات عليها؟).

. روى عن النبى صلى الله عليه وآله : (ان الله عزّ وجل حرم لحومنا على الارض ان تطعم منها شيئا). وروي عن الامام الصادق عليه السلام : (ان الله عزّ وجل حرم عظامنا على الارض وحرم لحومنا على الدواب ان تطعم منها شيئا).

وقال الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعي : ان الانبياء لاتبلى أجسادهم ولا تاكل الارض منهم شيئا.

(تفسير الثقلين ج ٤، ص ٤٩٤) وراجع كتاب عظمة الامام الحسين عليه السلام للفراتي ص ٨٩، ذكر تفصيلا لخصوصية أبدانهم عليه السلام.

. هو عبدالله الرضيع الذى ذبحه حرملة بن كاهل الاسدِ (لعنه الله) بسهم وهو في حجر ابيه الحسين عليه السلام. وهو الذى نعاه الامام المهدي في زيارة الناحية حيث يقول عليه السلام : (السلام على عبدالله الرضيع المرمي الصرع، المتشحط دما والمصعد بدمه إلى السماء ...).

ينافي ذلك قوله تعالى : (ماكان مُحَمَّد أبا أحد من رجالكم) [1]، لانه عليه السلام كان من رجاله صلّى الله عليه وآله كابراهيم ولده مع أنه عليه السّلام حين نزول هذه الاية ما كان بالغا حد الرجل، والنفي مخصوص بالماضي فلا يندرج فيه الاستقبال، هذا مع اختصاص المورد بزيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلّى الله عليه وآله [2] وحكايته معروفة.

فالحسين عليه السّلام ابن رسول الله ظاهرا لما مضي وباطنا لوجوه لاتخفى على أولي النهى.

ويمكن حمل قوله صلى الله عليه وآله : (هذان أي الحسن والحسين عليهم السّلام ابناي

والحسين ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله. يقول الشعبي : أطرقت، واذا برجل كبير مقيد بالحديد والاغلال وضعوه بين يديه، فقال الحجاج للشيخ ـ يحيى بن يعمر العامري من علماء الشيعة ـ وفي رواية اخرى انه سعيد بن جبير ـ : تقول : ان الحسن والحسين كانا ولدي رسول الله صلى الله عليه وآله لتاتيني بحجة من القران والّا لاضربنّ عنقك.

يقول الشعبي : نظرت إلى الشيخ واذا هو يحيى بن يعمر فحزنت له وقلت : كيف يجد حجة على ذلك من القران؟

فقال الشيخ : (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسوف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسي والياس كل من الصالحين) (سورة الانعام : ٨٤و٨٥) فقال الشيخ : كيف يليق هنا عيسي عليه السلام انه من ذرية إبراهيم ولم يكن له أب، فقال : الشيخ: إذا كان عيسي بن إبراهيم عن طريق مريم فالحسن والحسين أولى أن ينسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم أقرب من عيسي إلى ابراهيم، فطرق الحجاج ثم أمر له بعشرة الاف دينار فدفعوها اليه.

١ـ سورة الاحزاب : ٤٠.

٢ـ راجع قصته في كتاب الاصابة في تمييز الصاحبة لابن حجر العسقلاني ج٢، ص٤٩٤، الرقم ٢٨٩٧، ط : الكتب العلمية بيروت.

وتفسير مجمع البيان للطبرسي ج٨، ص ٤٦٨، وتفسير شبر ص ٣٦٧.

امامان) [1] على ما يشملهما فانه معنى واحد كلي يندرج تحته المعنيان فيجوز استعمال اللفظ فيه ولو مجازا في باب الحقيقة والمجاز المشترك، وكذا في المجازين كما في المقام لو قلنا : بان استعمال الابن في ابن البنت بل مطلق غيرالولد للصلب تجوز، فهذا من باب سبک المجاز من المجاز، ولكن العارف الواقف على صراط المعارف يرى هذا الاستعمال من قبيل الحقيقة كما ذهب اليه السيد المرتضي من اصحابنا المحقة [2]. وفى الكامل [3] بعد هذه الفقرة : (السلام عليك يا خيرة الله وبن خيرة) [4] أي من اختاره الله من خلقه [5].

---

١. راجع بحار الانوار ج ٤٣ و٤٤، حياة السبطين عليه السلام، وتفسير مجمع البيان للطبرسي ٤٦٨/٨.

٢ـ السيد المرتضي هو علي بن الحسين بن موسى بن مُحَمَّد بن موسى بن إبراهيم بن الامام موسى الكاظم، المشهور بالمرتضي وبعلم الهدي.

قال السيد المرتضي : يستحق الخمس المنتسب إلى هاشم ولو بالام، استنادا إلى راجع (الروضة البية في شرح اللمعة الدمشقية ج١، ص٢٠٨، كتاب الخمس).

٣. أي في كامل الزيارات بعد فقرة (السلام عليك يابن رسول الله).

٤. هذه الفقرة في بعض المصادر غير موجودة مثل المصابح للطوسي.

٥. هم الذين اختارهم الله من العالمين واصطفاهم على الملائكة المقربين. و (في الكافي) عن الامام الصادق عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة قال فيها : فلم يزل الله تبارک وتعالى يختارهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضي منهم امام نصب لخلقة من عقبه اماما بينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنور هم البلاد ...

راجع الكافي ج١ كتاب الحجة، باب فضل الامام.

السّلام عليك يابن أمير المؤمنين، وابن سيّد الوصيّين

كونه ابنا له عليه السّلام حقيقة على الوجهين مما لا شك فيه، وقد افتخر به في رجزه المهروف عند قوله : خيرة الله من الخلق أبي ثم أمّي فانا ابن الخيرتين [١]. وأمير المؤمنين من القاب أبيه علي عليه السّلام، سمّاه الله به حين أخذ الميثاق له على عباده، كما نطقت به روايات كثيرة : منها ما رواه الكلينى بسنده عن جابر عن الباقر عليه السّلام قال [٢] : الله سمّاه، وهكذا أنزل الله في كتابه : (واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم) [٣] وان محمّداً رسولى وان عليا أمير المؤمنين [٤]. وروى الصدوق في العلل [٥] عن الثمالي

---

١. مقتل أبي ص١٣٤، والبحار ج٤٨، ومطلعه : (خيرة الله من الخلق بعد جدي فانا ابن الخيرتين)

٢ . اصول الكافي ج٢، ص٤، ط : المكتبة الاسلامية.

٣ . سورة الاعراف اية ١٧٢ وذيل الاية : (قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عم هذا غافلين).

٤ـ روى ابن شيورويه الديلمي في كتابه فردوس الأخبار ج٢ في باب الام، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما انكروا فضله، سمّي أمير المومنين وآدم بين الروح والجسد قال الله عزّ وجل : (وإذ أخذ ربک من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم) قالت الملائكة : بلى فقال تبارك وتعالى : (أنا ربكم ومُحَمَّد نبيكم وعلي أميركم).

وللفائدة راجع تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني ج٢، ص٥١، وخصائص الوحي المبين لابن البطريق الحلي ص ٢٥٩. ط : ايران.

٥ . علل الشرائع للشيخ الصدوق ج١، ص١٩١، ط : الأعلمي، ومختصر البصائر الدرجات

عنه عليه السلام أنه بعد أن سئل عن علة التسمية واختصاصها به قال : لانه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار منه ...

وفي كثير من الأخبار انه لا يسمي [١] به غير بعده ولم يسم به أحد قبله، وفي بعضها لا يتسمى به أحد غيره إلا مفتر كذاب [٢]، وفي بعضها الا كان منكوحاً [٣] وإن لم يكن به ابتلي به وهو قول الله في كتابه :

(إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً ...) [٤].

وروى في معاني الأخبار [٥] عن الحسن البصري أنه قال : صعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام منبر الكوفة فقال : أيها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن

لحسن بن سليمان الحلي ص ٦٧.

(عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالى قال : سألت أبا جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام : يابن رسول الله لم سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ قال : لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره).

١. أي لايجوز لأحد غير الإمام علي عليه السلام أن يلق على نفسه لقب أمير المومنين، لأنه من خصائصه عليه السلام.

٢ . راجع بحار الأنوار ج ٣٨، ص ٢٥٣.

٣ . روى العياشي في تفسيره، وفي صحيفة الأبرار ج١، ص ٢٦٦ : (عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين سماه به ولم يسم به أحد غيره إلا منكوحاً وإن لم يكن به ابتلي به وهو قول الله في كتابه (إن يدعون من دونه إلا إناثاً ...).

٤ . سورة النساء : ١١٧.

٥ . معاني الأخبار للشيخ الصدوق ص ١٢٠، ط : الأعلمي.

المغيرة بن زيد بن كلاب. فقام اليه ابن الكواء [١] فقال : يا هذا ما نعرف لك نسبا غير انّك علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. فقال عليه السلام له : يا لكع [٢] ان أبي سماني زيدا باسم جده قصي، وان اسم أبي عبد مناف فغلبت الكنية على الاسم، وان اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم، واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم، (وان اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه اياها من البلد الاقصي إلى مكة فغلب اللقب على الاسم) [٣]. [٤] وانما كان عليه السلام سيد الوصيين كما كان مُحَمَّد صلى الله عليه وآله سيد النبيين صلى الله عليه واله، لان الله فضلهما على سائر الانبياء، والاوصياء في مقام الرسالة والولاية المطلقتين فما من نبي ولا ولي الا وهو تحت لوائهما، فمحمد صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وعلي عليه السلام سيد الوصيين وقد افتخر بتلك السيادة كما وردت الرواية [٥]. والمراد بالسيد الاشرف، وربما يراد

---

١. هو عبدالله بن الكواء وهو من الخوارج الملعونين.

٢ . لكع . بضم اللام وفتح الكاف . يعني العبد اللئيم، كما ورد في معاني الأخبار ص ٣٢٥، ط الاعلمي، ... عن جعفر بن مُحَمَّد، عن ابيه، عن ابائه عليهم السلام قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : ياتي على الناس زمان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين).

٣ . داخل القوسين غير موجود في متن النسخة الخطية وانما كان في هامشا. وهذا الهامش ليس من الشارح وانما من أحد أحفاده كما صرح في إحدي تهميشاته.

٤ . تقدم مصدر الرواية.

٥ . مختصر بصائر الدرجات ص٣٣، ص٣٤، ط ايران، والاحتجاج للطبرسي ج١، ص٧٧، ص ٨٢.

به المفترض الطاعة كما رواه الصدوق [١] عن عائشة قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيد العرب، قلت : وما السيد؟ قال صلى الله عليه وآله : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي [٢].

ولا ينافي مفهوم هذا الحديث الدال على انه ليس غير العرب. حديث الغدير المعروف [٣] لا ختصاص افتراض الطاعة في حال حياة النبي صلّى الله عليه وآله به اصالة، وحديث الغدير نصب لعلي عليه السّلام بعد الوفاة وهو عليه السّلام كان منصوبا عن النبي صلى صلّى الله عليه وآله على العرب خاصة [٤] في حال حياته فكان مفترض الطاعة لهم حينئذ بالنيابة فتدبر.

قال عليه السّلام بعد خطبة طويلة : (أنا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وانا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين واية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ...).

١. هو مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق. ولد (بقم) في حدود سنة (٣٠٦هـ).

٢. اخرجها الشيخ الصدوق في كتاب معاني الأخبار ص١٠٣، ط : الاعلمي.

٣. ونص حديث الغدير : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه أللهمَّ وآل من والاه وعاد من عاداه).

«تاريخ اليعقوبي ج٢، ص١١١، وموسوعة الغدير للعلامة الاميني».

٤. ان عليا عليه السّلام نصب من قبل الرسول الله صلّى الله على وآله خليفة ويدل عليه حديث المنزلة وهو : (... اما ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لانبي بعدي).

ويدل عليه حديث الدار لما نزلت اية (وانذر عشيرتک الاقربين) الشعراء : ١٤. وكثير من الادلة التي تدل على أنه عليه السّلام منصوب من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وللزيادة راجع (أسنى المطالب للشافعي ص٥٤ واثبات الوصية للشوكاني، ومطالب السؤول ...).

السلام عليك يابن فاطمة سيدة نساء العالمين

لو لوحظ في الزهراء معني الوصفية فالجر على الوصفية والا بان جعل لقبا كما يظهر من جملة من الأخبار فعلى الاضافة لكونهما مفردين، ولعل الاول اظهر [1] نظرا إلى النظائر كالمصطفى، والمرتضي، والمجتبى، والسجاد، والباقر وغيرهما من القاب الائمة عليهم السّلام.

نعم، في بعض الأخبار انه سئل الصادق عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء؟ فقال : لانها كانت إذا قامت في محرابها زهرَ نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض [2].

---

١. هو لحاظ الوصفية في (الزهراء) فتكون مجرورة تبعا للموصوف (فاطمة).

٢. هذه الرواية اخراجها الصدوق في علل الشرائع ج١، ص٢١٤ عن الامام الصادق عليه السلام.

وفي بعض الأخبار سميت فاطمة عليها السلام بالزهراء لانها كانت تزهر لامير المؤمنين عليه السّلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها فيعلمون ان الذي راوه من نور فاطمة.

فاذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السّلام بالصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فياتون النبي صلى الله عليه وآله فيسالونه عما راوا فيرسلهم إلى فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجهها.

ولكن يحتمل أن يراد بالتسمية مطلق الوصف كمافي حديث تسميتها بالمحدثة [١]. وفاطمة من الفطم وهو القطع، سميت بهذا الاسم، لان الله فطم من أحبها من النار كما في جملة من الروايات [٢]، أو لانه فطمها بالعلم، وعن الطمث كما في بعضها [٣]. أو عن الشر كما في رواية يونس بن ظبيان، وفيها لفاطمة تسعة اسماء عند الله : فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية ،

فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا الله عزّ وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسالونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح لله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الائمة منا أهل البيت امام بعد امام).

١. روى الصدوق في علل الشرائع ج١، ص٢١٦، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : إنّما سميت فاطمة عليها السلام محدثة، لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة إنّ الله إصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلُة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا : إنّ مريم كانت سيدة نساء الاولين والاخرين.

٢ . روى الصدوق في العلل ج١، ص ٢١١، عن أبي هريرة قال : (انما سميت فاطمة، لان الله تعالى فطم من احبها من النار).

وفي بعض الروايات الله فطمها وذريتها من النار، وفي بعض فطم الخلق عن معرفتها.

٣ . روى الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال : اما ولدت فاطمة عليها السلام اوحي الله عزّ وجل إلى ملك فانطق به لسان مُحَمَّد فسماها فاطمة، ثم قال : اني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

والرضية، والمرضية، والمحدثة والزهراء [١].

والمراد بكونها سيدة نساء العالمين كونها أشرف من جميع نساء العالمين من الاولين والاخرين لا نساء عالمها واهل زمانها كما كانت مريم [٢]. وبه وقع التصريح في رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام المروية في المعاني [٣]. وفي هذه النسبة أيضا فخر ظاهر وشرف باهر للحسين عليه السلام؛ وقد افتخر بها في مواطن عديدة [٤]. كيف لا وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولها من الفضل ما لا

١ـ روى الصدوق في نفس المصدر عن الحسن بن عبدالله بن يونس بن ظبيان، قال : أبو عبدالله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عزّ وجل : فاطمة والصديقة والمباركة والطاهر والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال : لولا ان أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها ما كان لها كفؤ إلى يوم القيامة على وجه الارض، آدم فمن دونه.

٢ . روى العلامة المتقي الهندي في كنز العمال عن رسول الله قال : (يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة) ج١٢ ح٣٤٢٣٢.

٣ . روى الشيخ الصدوق في معاني الأخبار ص ١٠٧، ط : الاعلمي : (عن المفضل بن عمر قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة انها سيدة نساء العالمين) اهي سيدة نساء عالمها؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين).

وللمزيد راجع كتاب بحارالانوار، ج٤٣ حياة الزهراء عليها السلام، ط : دار احياء التراث العربي.

٤ . افتخر الامام الحسين بنسبه الطاهر في ارجوزته التي رواها أبو مخنف في مقتله ص ١٣٤ حيث قال عليه السلام :

«والـــــدي شمـــــس وامـــــى قمـــــر فـــــانا الكوكـــــب وابـــــن الفرقـــــدين

فضـــــة قـــــد صـــــفيت مـــــن ذهـــــب فـــــانا الفضـــــة وابـــــن الـــــذهبين

ينكره المخالف أيضا [1].

وقدكتب زياد بن أبيه لعنه الله إلى الحسن بن علي عليهم السلام : من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة ؛ أمّا بعد فقد اتانى كتابک تبدا فيه بنفسک قبلى .. إلى آخر ما كتبه، فبعث عليه السلام بكتاب الملعون إلى معاوية، فكتب إلى زياد : اما بعد فان الحسن بن علي بعث إلي بكتابک اليه جوابا عن كتاب كتبه إليك إلى قوله : واما كتابک إلى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه إلى أبيه فان الحسن – ويحک – من لا يرمي به الرجوان، واي ام وكلته لا أم لک اما علمت انها فاطمة بنت رسو الله؟ فذاك افخر له لو كنت تعقله ... [2] وقد يقال: إنّ فاطمة بعد رسول الله وأمير المؤمنين عليهم السلام أفضل من سائر الائمة وهو كما ترى [3].

من له جد كجدي في الوارى او كشيخي فانا ابن العلمين

امي الزهراء حق وابي وارث العلم مولى الثقلين»

١ـ راجع ينابيع المودة للقندوزي، والثغور الباسمة بفضائل فاطمة للسيوطي، ونور الابصار للشبلنجي، والدر المنثور للسيوطي، وفرائد السمطين ... والبحار ج٤٣ حياة الزهراء عليها السلام.

٢ـ ذكرها البلاذري في انساب الاشرف ج٣، ص٥٢. وذكرها السيد سلطان الواعضين في كتابه الفرقة الناجية ص ٢٧٦، ترجمة الاخ فاض الفراتى.

وختم معاوية رسالته بهذه الابيات :

«اما حسن فان الذي كان قبله اذا ار سار الموت حيث يسير

وهل يلد الريبال الانظيره وذا حسن شبه له ونظير

ولكنه لو يوزن العلم والحجا بامر لقالو ا يذبل وثبير

٣. ومما يدل على ان فاطمة عليها السلام أفضل من سائر الائمة عليهم السلام :

اولا : روى المفيد في الارشاد حديثا ج٢، ص٩٣، والطبرسي في اعلام الورى ص ٢٣٩ عن الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء قال لاخته زينب عليها السلام : (ابي حير مني، وأمّي خير مني ،

السلام عليك يا ثار الله وابن ثار والوتر الموتور

الثار مهموز العين كالراس والكاس * قد يخفف الهمز بقلبه الفا مثلهما كما هو المظبوط في كثيرمن كتب الزيارات طلب الدم، كما في نهاية ابن الاثير [١]. قال في حديث مُحَمَّد بن مسلمة يوم خبير : «انا له يا رسول الله الموتور الثائر [٢] اى طالب الثار وهو طلب الدم، يقال : ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر ايقتلت قاتله [٣]. ومنه الحديث ياثارات عثمان أي يا أهل ثاراته، ويا ايها الطالبون بدمه

واخي خير مني).

ثانيا : روى الصادق في اماليه ص ٤٣٧ المجلس ٦٧. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والآخرة وابوهما أفضل منهما).

ثالثا : روايات الكوفية وهي : روى الصدوق في اماليه ص ٥٩٢ المجلس ٨٦، وعلل الشرائع ص ١٧٨ عن الامام الصادق عليه السلام : (لولا ان أمير المؤمنين تزوجها لما كان لها كفؤ على وجه الارض إلى يوم القيامة آدم فمن دونه).

وفى الحديث القدسي عن جبرئيل قال : (يا مُحَمَّد ان الله ﷻ يقول : لو لم اخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الارض، ادم فمن دونه).

رابعا : الحديث المروي عن الامام الحسن العسكري عليه السلام قال : (نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة علينا).

* . هنا واو ساقطة كما في النسخة الخطية.

١. نهاية ابن الاثير ج١، ص١٩٩. ط : دار الكتاب العلمية >

٢ . مسند أحمد بن حنبل ج٣، ص ٣٨٥، والنهاية ج١، ص١٩٩.

٣ . نهاية ابن الاثير، ج١، ص١٩٩.

فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه [١]. وقال الجواهري يقال : ياثارات فلان أي يا قتلة فلان [٢]، فعلى الاول يكون قد نادي طالبي الثار ليعينوه على استيفائه واخذه، وعلى الثاني يكون قد نادي القتلة تعريفا لهم وتقريعا الخ [٣]. اومشترك بينه وبين الدم وقاتل الحميم كما يظهر من (ق) قال الثار : الدم والطلب به وقاتل حميمک [٤]، أو حق القصاص واستيفاء عوض الدم كما يظهر من المطرزي قال ادرک فلان ثاره يعني قتل قاتل حميمه [٥]، ولعله راجع إلى ما تقدم ويحتمل ان يكون الثار في المقام وامثاله بالالف مخففا من الثائر كما في رهار على أحد الوجهين، أو مصحفا منه كما في مجمع الطريحي قال والثائر الذي لايبقي على شيء حتى يدرک ثاره [٦]. وفي مخاطبة الامام حين الزيارة (اشهد انّك ثار الله وابن ثاره).

ولعله مصحف من يا ثائر الله وابن ثائره، وكيف كان فهذه الفقرة [٧] تحتمل [٨] وجوها :

احدها : ان المراد انّك طالب دم [٩] الشهداء لله ولاجله وفي سبيله في زمان

---

١. نفس المصدر، ولسان العرب لابن منظور ج٢، ص ٧٧.

٢ . الصحاح ص ٨١. ط : دار الفكر، ولسان العرب.

٣ . وتفظيعا للامر عليهم.

٤ . راجع قاموس المحيط للفيروز ابادي، ولسان العرب ج٢، ص٧٧.

٥ . لسان العرب والمنجد في اللغة ص ٦٨.

٦ . راجع كتاب مجمع البحرين للطريحي.

٧ . أي فقرة الزيارة وهي (ياثارالله وابن ثاره).

٨ . في النسخة الخطية (يحتمل) بدل (تحتمل).

٩ . في النسخة الخطية (الدم) بدل (دم).

رجعتک إلى الد نيا [1]، ولا يجوز فيه لو جعلنا الثار مخففا من الثارئر الذى هو طالب الدم ووليه، واما على غيره فلا بد من حذف مضاف اى ولى دم الشهداء لله، أو في الله كما قال الله : (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) [2] وقيل : اى انّك أهل طلب دم الشهداء في الله اى في سبيله حين الرجعة فتامل.

وثانيا : ان المراد انّك قتيل لاجل الله وفي سبيله فتجوز عنه بلفظ الثار الذي هو الدم لبعض العلائق المصححة.

وثالثا : ان المراد انّك قتيل قتلته محبة الله [3]، كما قال : ومن عشقته [4]. قال الشاعر :

«باح مجنـــــون عـــــامر بهـــــواه وكتمـــت الهـــوى فمـــت بوجـــودي [5]

واذا كـــــان في القيامـــــة نـــــودي مـــن قتيـــل الهـــوى تقـــدمت وحـــدي»

---

١ . عندنا كثير من الروايات التي تؤكد الرجعة، واول من يرجع هو الامام الحسين عليه السلام ويحكم في رجعته حتى يشيب ويسقط حاجباه على عينيه. وللزيادة راجع مختصر بصائر الدرجات، والرجعة للاستر ابادي.

٢ . الاسراء : ٣٣.

٣ . في خصوص محبة الله سبحانه للعبد شواهد من الكتاب والسنة ناطقة بان الله سبحانه يحب العبد، كقوله تعالى في سورة المائده (٥٧) : (يحبهم ويحبونه) وقوله تعالى في سورة الصف [4] : (انالله يحب الذين يقاتلون في سبيله).

وقال الرسول صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله تعالى : «لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه، فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به».

(راجع جامع السعادات ج٣، ص١٨٠ وص١٩٠).

٤ . لم نعثر على هذا الحديث في المصادر المعتبرة عندنا.

٥ . في النسخة الخطية (بوحدي) بدل (بوجدي).

ومما ينسب اليه [1] قوله عليه السلام :

«تركـــت النـــاس طـــرا في هواكـــا وايتمـــت العيـــال لكـــي اراكـــا

فلـــــو قطعتـــــني اربا فـــــاربا لمـــا حـــن الفـــؤاد إلى ســـواكا» [2]

والتجوز على حسب ما تقدم.

ورابعا : ان المراد ان الله سبحانه ولي دمک يطلب بدمک من اعدائک ففيه أيضا تجوز بالثار الذي هو طلب الدم عن المطلوبه بدمه.

قيل : وحينئذ يقدر مضاف للثار أي أهل ثار الله ويكون اضافة الثار إلى الله بمعني من، أي انّك أهل طلب الدم من الله أي طلب الدم الذي يكون الطلب ناشئا منه وأنت أهل لذلک الطلب الناشئ منه فتبدر.

وخامسها : ان المراد انّك صاحب الدم الذي عظمه الله وشرفه على سائر الدماء، فالمضاف محذوف والاضافة تشريفية كما في روح الله وبيت الله، ويحتمل ان يراد بالثار صاحبه على التجوز في نفس الكلمة.

وسادسها : ان المراد يامن ثاره ثار الله أي بمنزلته، كما في يد الله وعين الله. ونصب الوتر عطفا على المنادي المضاف [3] لكون المعطوف عليه [4] كالمستقل وهو بالكسر على المضبوط في الزيارات، والمشهور في القراءات الفرد

---

١. أي إلى الامام الحسين عليه السلام.

٢ . وفى بعض المصادر هكذا :

«الهـــي تركـــت الخلـــق طـــرافي هواكـــا وايتمـــــت العيـــــال لكـــــي اراكـــــا

فلـــــو قطعتـــــني في الحـــــب اربا لمـــــا مـــــال الفـــــؤاد إلى ســـــواكا»

(راجع اسرار الشهادة ص ٤٢٣، واخلاق الامام الحسين عليه السلام ص ٢٥٨).

٣ . وهو (ياثار) وحكمه النصب لانه مضاف إلى لفظ الجلالة (الله).

٤ . المعطوف عليه هو (ثار).

فهو عليه السلام وتر لتفرده في الكمال في عصره، أو بقبوله للامانة أي الشهادة الكلية التي عرضها الله في الذر على عباده فابوا من حملها واشفقوا منها فحملها فكان ظلوما أي مظلوما جهولا أي مجهول القدر [١] لعلو وارتفاع همته كما قال :

«سبقت العالمين إلى المعالي بحسن خليقة وعلو همة
فلاح بحكمتي نور الهدي في ليال في الضلالة مدلهمة
يريد الجاحدون ليطفئوه ويابي الله الا ان يتمه» [٢]

والموتور يحتمل ان يكون تاكيدا [٣] للوتر من قبيل قولهم برد بارد، وليل اليل، وشعر شاعر، وفي التنزيل : (وحجرا محجورا) [٤]، وان يكون من قبيل قوله عليه السلام : انا الموتور أي صاحب الوتر أي الطالب بالثار من الوتر والوتيرة والترة وهو طلب الثار، وان يكون من قبيل قوله : (من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله) [٥] أي نقص. يقال وترته إذا نقصته فكانك جعلته وترا بعدان كان كثيرا، ومنه قوله تعالى : (ولن يتركم اعمالكم) [٦] أي ولن ينقصكم

١ـ اشارة إلى الاية القرانة المباركة في سورة الاحزاب اية (٧٢) قوله تعالى : (انا عرضناالامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا).

٢ . المناقب ج٤، ص٧٤، والبحار ج٤٤، ص١٩٤، والعوالم ج١٧، ص٦٩، واخاق الامام الحسين ص ٦١.
هذه الابيات منسوبة إلى الامام الحسين عليه السلام.

٣ . تاكيد لفظي.

٤ . سورة الفرقان : ٥٣.

٥ . راجع المصباح المنير للفيومي ص ٦٤٧.

٦ . سورة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله : ٣٥.

فهو عليه السلام موتور أي منقوص مكسور صولته بقتل اعوانه وانصاره من اخوانه واولاده وغيرهم ممن قتل بكربلاء فصار فردا لم ينصره أحد كما قيل : في فتية ساعدوا وواسوا وجاهدوا اعظم الجهاد حتى تفانوا [1] وظل فردا ونكسوه عن الجواد، وان يكون من قولهم : فلان موتور أي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وهو عليه السلام وان قتل يوم كربلاء كثيرا من اعدائه اضعاف من قتل من اوليائه الا انه لوقتل جميعهم لم يعدل سهما خرق حلقوم طفله الرضيع.

---

١. وقد وصفهم مشاهدوا المعركة من جند ابن سعد .كما ينقل المعتزلي في شرح النهج ج ١، ص ٣٠٧ . بقولهم :

(ثارت علينا عصابة ايديها في مقابض سيوفها كالاسود الضارية، تحطم الفرسان يمينا وشمالا، وتلقي انفسها على الموت لا تقبل الامان، ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين الورد على حياض المنية، لو كففنا عنهم رويدا لاتوا على المجموع بحذافيرها).

وقال اسد حيدر في كتابه (مع الحسين في نهضة) ص ٢٣١، ط : بيروت : «كانوا يتسابقون للذئد عن السين والدفاع عن مبادئه، وهم يتلقون سهام اعدائه وهي تهوي عليهم كشابيب المطر، فكلما صرع واحد منهم حل مكانه اخر، يدفع عنه بصدره ويجود من اجله برحه».

وقد وصفهم الامام الحسين عليه السلام بقوله : (لقد خبرتهم وبلوتهم، فلم اجد فيهم الاالاشوش الاقعس، يستانسون بالموت دوني استيناس الطفل بمحالب امه). (ابصار العين ص١٠).

وقد وصفهم الامام الصادق عليه السلام بقوله : «ان أصحاب جدي الحسين، كانوا لا يحسون بالم الحديد».

السلام عليك وعلى الارواح التي حلت بفنائك [1]

الحلول : النزول ف يقال : حل المكان وبه نزل [2]، وفناء الدار بالكسر ما اتسع من امامها، والمراد بالاروح ارواح اصحابة واعوانه الذين استشهدوا بين يديه ونزلوا بفناء محبته والوفاء بعهود مودة عليه السلام واستقاموا على طريق بيعته حتى قال عليه السلام في حقهم : (لا اعلم اصحابا اوفى ولاخير من اصحابي) [3]، ولنعم ماقيل :

(هم سادة قد عظمت اجورها ... بدت لهم عند اللقاء حورها

في جنة عالية قصورها ... قطوفها دانية لمن يرى

فعاينوا الحورعليهم تشرف ... وجنة الخلد لهم تزخرف

فعانقوا بيض الظبا وارتشفوا ... من القناكاس الفناء سكرا

حتى ابيدوا كلهم على ظما ... بين طعين وجريح ظلما

فيالهم من ناصرين كرما ... باعوا على الله النفوس فاشترى)

ويمكن ان يراد بحلولها وساحته حشرها معه في حضرة القدس، فان

---

١. شرح هذه الفقرة غير موجود في النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها.

٢ . راجع المصباح المنير للفيومي ج ١، ص١٤٧وص١٤٨.

٣ . الكامل في التاريخ لابن الاثير ج٣ف٤١٦، ط : بيروت. والطبري في تاريخة ج٦، ص٢٣٨ ..... إلى أنْ قال لهم الامام الحسين عليه السلام : «ولااهل بيت ابر ولا اوصل من أهل بيتي، فجزاكم اللع عني جميعا خيرا، الاواني اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا، واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ولياخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا خيرا وتفرقوا في سسوادكم ومدائنكم، فان القوم إنّما يطلبونني ولو اصابوني لذهلوا عن طلب غيري».

المرء يحشر مع من احبه، والاخبار متظافرة بذلك [1]، وفي الحلول بالفناء اشارة إلى انحطاط درجتها عن درجته كما هو كذلك في نفس الامر بالضرورة فانها ما نالت هذا المقام الا بمحبته والفناء في عشقه ومودته، فياليتنا كنا معهم فنفوز فوزا عظيما [2]، ولكن الصحيفة الالهية قد انطوات عليهم لم يزد على عدتهم أحد ولم ينقص منهم احد.

(فيـــا طـــول الاســـي مـــن بعـــد قـــوم اديـــــر علـــــيهم كـــــاس الافـــــول

---

١. راجع البحار ج٢٧، ص ١٠٠ ومنها :

قام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بأبي أنت وأمّي يارسول الله متى قيام الساعة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اعددت لها اذ تسال عنها؟ قال : يارسول الله ما اددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإلى ماذا بلغ حبك لرسول الله صلى الله عليه واله؟ قال : والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد لك في قلبي غشا أو بغضا لاحد من أهل بيتك واصحابك واحب الخلق الي بعدك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك أو يبغض أو يبغض احدا ممن تحبه فان قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد به غير هذا احبكم جميعا أنت واصحابك ان كنت لااطيقهم في اعمالهم، فقال صلى الله عليه وآله : ابشر فان المرء يوم القيامة مع من احبه، يا ثوبان لوكان عليك من الذنوب ملا ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه المولاة اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس.

٢ . هذه اشارة إلى الاية القرانية في سورة النساء (٧٣)، قوله تعالى : (ياليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما).

تعـــــــاورهم اســـــــنة آل حـــــــرب واســـــــياف قلـــــــيلات القلـــــــول
بتربـــــــة كـــــــربلاء لهـــــــم ديار يتـــــــامى الاهـــــــل دراســـــــة الطلـــــــول
تحيـــــــــــات ومغفـــــــــــرة وروح علـــــــى تلـــــــك المحلـــــــة والعلـــــــول

ويحتمل ان يراد بالارواح أجسادهم الشريفة الطاهرة المدفونة في الروضة المقدسة الطيبة لطهارتها، ونزاهتها عن الادناس البشرية والعلائق العنصرية فصارت بمنزلة الارواح اللطيفة المجردة.

وحكي انه قد تراس تلميذ لقلانوس الحكيم على الهند فرغب الناس في تلطيف الابدان وتهذيب الانفس وكان يقول :

اى امرء هذب نفسه واسرع في [١] الخروج عن هذا العالم الدنس، وطهر بدنه عن [٢] اوساخ هذا العالم ظهر له كل شيء وعاين كل غائب، وقدر على كل معتذر، وكان مسرورا محبورا [٣] ماتذا عاشقا، لا يمل ولا يكل، ولا يمسه نصب ولا لغوب [٤].

قال الشهرستاني [٥] : ولما وصل الاسكندرالى تلك الديار واراد محاربتهم صعب عليه افتتاح مدينة أحد الفريقين وهم الذين كانوا يرون استعمال اللذات في هذا العالم بقدر القصد الذي لايخرج إلى فساد البدن، فجهد حتى افتتحها وقتل منهم جماعة من أهل الحكمة فكانوا يرون جثث قتلاهم مطرحة [٦] كانها

---

١. في الاصل وهو الملل والنحل للشهرستاني [في] ساقطة.
٢ . في الملل والنحل بدل (عن) (من).
٣ . في الملل والنحل فقط (محبورا).
٤ . الملل والنحل للشهرستاني ج١، ص٤١٣، ط : دارالفكر (١٩٩٩م).
٥ . نفس المصدر.
٦ . في الملل والنحل (مطروحة).

جثث السمک الصافية النقية التي في الماء الصافي، فلما راوا ذلك [1] ندموا على فعلهم وامسکوا عن الباقين. فاذا کان هؤلاء أجسادهم بهذه المثابة من اللطافة فکيف ظنک بالفتية الذين رباهم الحسين بن علي عليهم السلام وصفتهم بالشهادة، وبلغ بهم اعلى مراتب السعادة. وقد تقرر في محله ان الجسد بالرياضية والتصفية وتذهيب الاخلاق يتلون بلون الروح، کما ان الروح بمتابعة النفس الامارة تتلون بلون الجسد والله اعلم.

---

١. في الملل والنحل هکذا (وذلک بهم).

[1] عليكم مني جميعا سلام الله ابدا

مابقيت وبقي الليل والنهار

تقديم الخبر [2] لافادة الحصر، وجميعا حال من ضمير الجمع، ويحتمل بعيدا من ضمير النفس أي بلساني وجناني، وفي اضافة السلام إلى الله اشارة إلى أنْ اللائق بهم سلامه تعالى، كما قيل :

«سلام من الرحمن نحو جنابكم فان سلامي لا يليق بباكم»

وابدا ظرف عامله الاستقرار المحذوف وجوبا وهو الخبر بحسب المعنى، ويحتمل كونه السلام، وما بقيت أي مدة بقائى وبقاء الليل والنهار فهو تفسير بحسب المعنى لابدا، وما حرفية مصدرية والظرفة مستفادة من المضاف المحذوف ولاتنافي بين نسبة السلام إلى الله وكونه من الزائر وناشئا منه كما يقتضية من الابتدائية، فان المراد انه يطلب من الله ان يديم سلامه عليه، ويجعله مستمرا دائما فيقول : سلام الله أبدا عليكم، أو انه يسلم عليكم بسلام الله أبدا في حال حياته وبعد وفاته، فالمراد بسلام الله نحوه ونوعه كما في : سبحان الله أي سبحت نحو تسبيحه اللائق به الذى علمناه والهمناه فكما ان مطلق تسبيحنا لله لايناسب بابه تعالى كذلك مطلق تسليمنا لا يليق بجنابه عليه السلام.

---

١. يبدو من هذه الفقرة قد سبقها كلام كما في كامل الزيارات هكذا ورد قبل (عليكم مني ...) وبعد (حلت بفنائك) (اناخت برحلك).

٢ . وهو الجار والمجرور (عليكم) وهو الان خبر مقدم، واخر المبتدا وهو (سلام ..) وهو الان مبتدا مؤخر.

يا اباعبدالله، لقد عظمت الرزية وجلت وعظمت [1] المصيبة بک علينا، وعلى جميع أهل الاسلام، وجلت وعظمت مصيبتک في السلماوات على جميع أهل السماوت

جدد ندائه لتجديد الحزن وتوفير البكاء عليه فانه لا يذكر عند مؤمن الا وحزنة يتجدد وعبرته تجري [2].

والسلام في لقد لتوطئة القسم أي والله لقد عظمت الرزية، وهي بفتح الراء المهملة وكسر المعجمة وتشديد الياء [3] وربما يبقي الهمزة على حالها فيقال : رزيئة من الرزء وهو المصيبة بفقد الاعزة والاحباب [4]. والمصيبة اعم فانها الامر المكروه الذي يحل بالانسان كالمصابة والمصوبة وكيف لا تعظم علينا وعلى جميع أهل الاسلام رزيته ولاتجل مصيبة، وقد خص بالشهادة الكلية المتضمنة لجميع انواع الرزايا والمصائب ولذا كانت مصيبة اعظم المصائب.

---

١. (عظمت في كامل الزيارات غير موجودة).

٢ . عن ابن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليهم السلام وعلى قاتله لعنة الله فبكى أبو عبدالله عليه السلام وبيكنا، قال : ثم رفع راسه فقال : قال الحسين بن علي عليهم السلام : انا قتيل العبرة لايذكرني مؤمن الابكى. (كامل الزيارات ص ١٠٨، والبحار ج٤٤، ص٢٧٩). وفي حديث آخر عن الامام صادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال : قال أبو عبدالله الحسين بن علي عليهم السلام : (انا قتيل العبرة لايذكرني مؤمن الا استعبر). البحار ج٤٤، ص٢٨٤.

وفي حديث آخر في البحار ج٤٤، ص٢٧٩، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسين بن علي : انا قتيل العبرة قتلت مكروبا، وحقيق على الله ان لا ياتيني مكروب قط الا رده الله أو اواقلبه إلى اهله مسروا.

٣ . راجع المصباح المنير للفيو مي ص٢٢٦، ط : دارالهجرة.

٤ . نفس المصدر.

قال الصادق عليه السلام : (ان اباعبد الله عليه السلام لما مضي بكت عليه السماوات السبع وما فيهن والارضون السبع وما فيهن وما بينهن وما في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لايرى) [١].

وقال الامام الباقر عليه السلام : (بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهم السلام حتى ذرفت دموعها) [٢].

وعن جبلة المكية قالت : سمعت ميثم التمار يقول : والله لقتل هذه الامة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم بركة، وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله، العلم ذلك بعهد [٣] عهده الي أمير المؤمنين عليه السلام، فلقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، والطير في (جو) [٤] السماء وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسمائ والارض، ومؤمنو الانس والجن، وجميع ملائكة السماوات والارضين، ورضوان ومالک وحملة العرش، وتمطر السماء دما ورمادا [٥]. [٦]

---

١. البحار ج٤٤، ص٢٨٦، ط : المكتبة الاسلامية.

٢ . روى هذا الحديث ابن قولويه عن الامام الباقر عليه السلام في كامل الزيارات. عن ام سلمة قالت : ما سمعت نوح الجن الا في الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلام سمعت قائلا يقول :

«الا يا عين فاختلفي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ثوب عبد»

(راجع تذكرة الخواص، ص ٢٤١ لابن الجوزي).

٣ . في النسخة الخطية (لعهد) بدل (بعهد).

٤ . بين القوسين في المصدر غير موجود.

٥ . في النسخة الخطية (رفادا) بدل (رمادا).

٦ .. تكملة الرواية في علل الشرائع للشيخ الصدوق ج١، ص ٢٦٧، ط : الاعملي. ثم قال :

والاخبار من هذا القبيل متواترة، فالتخصيص بالمسلمين واهل السماوات لتاثير هذه المصيبة في قلوبهم اعظم التاثير على الوضع المعروف، ولكن تاثيرها فففي سائر الموجودات على وضع آخر كما لا يخفى على من تاملسات تدبر، قال بعضهم :

مصـــائب ســـائت كـــل مـــن كـــان مســـلما ولكـــــن عيـــــون الفـــــاجرين اقـــــرت

اذا ذكـــــرت نفســـــي مصـــــيبة كـــــربلا واشـــلاء [1] ســـادات بهـــا قـــد تقـــرت

اضـــاقت فـــؤادي واســـتباحت تجـــارتي وعظـــــم كـــــربي ثم عيشـــــي امـــــرت

اريقـــــت دمـــــاء الفـــــاطميين بالمـــــلا فلـــو عقلـــت شمـــس النهـــار لخـــرت [2]

(وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس. قالت جيلة : فقلت له : يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذالک اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركه؟

فبكى ميثم ثم قال : يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عزّ وجل توبته في ذي الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله عزّ وجل يونس من بطن الحوت في ذالحجة. ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وانما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله تعالى دفيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الاول، ثم قال ميثم : يا جبلة اعلمي ان الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء ويوم القيامة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرت السماء حمراء كانها دم عبيط فاعلمي ان سيد الشهداء الحسين قد قتل.

قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرايت الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت : قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام.

١. اشلاء : أي اعضاء، جمع شلو ـ بالكسر وهو العضو.

٢ ـ هذه الابيات وجدتها في بحار الانوار ج٤٥ (حياة الامام الحسين عليه السلام) ص ٢٨٠، ط : دار التراث العربي

فلعن الله أمّة اسست اساس الظلم والجور عليكم أهل البيت

هذا تفريح على عظيم رزئه وجليل مصابه لاستحقاق من رزئه بهذه الرزية واصابه بهذه المصيبة [١] اللعن بحكم العقل [٢]، والنقل كما في رواية جبلة المشمار اليها عن ميثم التمار حيث قال : وجبت لعنة الله على قتلة الحسين، كما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس [٣].

فما ذكره بعض علماء العامة [٤] مما يستحي القلم عن تحريره من عدم جواز اللعن على يزيد بن معاوية لعنه الله عناد بحت وتسويل شيطاني، لا يصغي اليه من شم رائحة الاسلام [٥]، فكيف بالعلماء الاعلام. وابتدا بلعن من اسس اساس

١ـ وهي فاجعة الطف التي روعت قلب الحسين عليه السلام وابكت عيون محبيه وانصاره، وايتمت عياله واطفاله، وفرحت بها اعداءه وانداده.

٢ . ان العقل السليم يحكم ويدرک . بان كل من نصب العداء والحرب والقتل (لمحمد) صلى الله عليه وآله عليهم السلام يستحق اللعنة والعداء والبراءة منهم، واذا العقل لم يحكم بهذا الحكم فهو مشكوک به.

٣ . راجع علل الشرئع للشيخ الصدوق ص ٢٦٧، ج١، ط : الاعلمي.

٤ . هو الغزالي في كتابه (احياء علوم الدين) ج٣، ص ١٢١ . ١٢٢.

٥ . وفي نفس الوقت لم يتوقف العلماء المنصوفون في كفر يزيد وزندقته ولعنه واجمعوا على لعنه، منهم :

ا . سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد النسفية ص ١٨١، قال : (والحق ان رضا . يزيد . بقتل الحسين واهانته أهل بيت رسول الله مما تواتر معناه، فنحن نتوقف في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى أنصاره وعلى اعوانه).

الظلم، وزرع بذر الجور وهم صنما قريش وجبتاهما [1] واتباعهما ممن

صاحب كتاب (شفاء الصدور) قد رد على الذين لم يجيزوا له=عن يزيد كابى حامد الغزالي صاحب كتاب (احياء علوم الدين) فانشا يقول :

(قـــــل لمـــــن لا يجيـــــز لعـــــن يزيـــــد انـــــت ان فاتنـــــا يزيـــــد يزيـــــد

زادک الله لعنـــــــــــة وعـــــــــــذابا ولـــــــــه الله ضـــــــعف ذاك يزيـــــــد)

جـ ـ السمهودِ قال : اتفق العلماء على جواز لعن من قتل الحسين أو امر بقتله أو اجازه، أو رضي به.

د ـ سئل ابن الجوزي عن ـ لعن يزيد ـ؟ فقال : (اجاز أحمد ـ لعنه ـ ونحن نقول : لا نحبه، لما فعل بابن بنت نبيا، وحمله آل رسول الله صلى الله عليه وآله سابيا إلى الشام على اقتاب الجمال، وتجريه على آل رسول الله، فان رضيتم بهذه المصالحة، بقولنا : لا نحبه، والا رجعنا الي اصل الدعوى جواز لعنته).

(راجع مرآة الجنان، ج٨، ص٤٩٦، ط : حيدر اباد).

١ـ روى الكليني في الكافي ج٨، ص ٣٤٢، ح١٠، عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا : (سمعنا اباعبدالله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل صلاة مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء فلان وفلان وفلان ومعاوية ويسميهم، وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معاوية).

ـ ورد في رجال الكشي ص ١٨٠، عن الامام الصادق عليه السلام قال : " (نحن معاشر بني هاشم نامر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما).

ومن اراد التفصل يرجع إلى كتاب (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت) للمحقق الكركي المعروف بالمقق الثاني.

اعانو هما على غصب الخلافة من اهلها [١]، لكونه اول ظالم ظلم حق آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله فهو [٢] العلة الاولية الموجبة لوقوع هذه المصيبة العظمى، وحدوث هذه الرزية الكبرى [٣] فاستحقا اللعن اولا. وقد ورد في بعض الأخبار انه : (ما من محجمة دم اهريقت الا وفي اعناقهما يوم القيامة) [٤].

وماذاك الّا لما قنّنا من قوانين يترتب عليها تمام انواع الظلم ،. اسسا من قواعد البدعة في الدين يتفرع عليها جميع انواع المعاصي والجور.

والاساس : اصل البناء بل اصل كل شيء كالاس مثلثة [٥] واسست اساس الظلم أي بنت بنيانه.

وأهل البيت تصح إمّا على النداء [٦] أو على الاختصاص [٧] كما في قوله تعالى : (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) [٨].

١ـ ومن المعلوم والواضح لكل ذي لب وعقل، ان الخلافة من بعد الرسون صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالنصوص الصريحة من الرسول صلى الله عليه وآله على خلافته وولايته. وانه عليه السلام اشار إلى احقيته بالخلافة وقدرته واو لوليته، واشار عليه السلام إلى كيفية غصبها من قبل ابن أبي قحافة في خطبته المعروفة بـ (الشقشقية) في نهج البلاغة.

٢ ـ من المناسب ان تكون بصيغة المثنى (فهما).

٣ ـ لولا ظلمهما ماوقعت فاجعة الطف الاليمة وماساتها الحزينة.

٤ ـ اخرجه العلامة المجلسي في البحار ج٣٠، ص٣٨٣، عن الامام الباقر عليه السلام.

٥ ـ راجع الذليل إلى فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص ٣٥، ط : الاستانة في مشهد.

٦ ـ يعني ان اداة النداء محذوفة وهي (الياء) وبقي المنادي وهو (اهل البيت)، فكانما تقدير العبارة يكون هكذا (يا أهل البيت).

٧ ـ ان الاختصاص هو كالنداء ولكن النداء يستعمل معه حرف النداء مثل (الياء ...)، والاختصاص مجرد عن حرف النداء. وفي هذا الخصوص راجع الكتاب النحوية.

٨ ـ سورة الاحزاب : اية ٣٣.

ولعن الله أمّة دفعتكم عن مقامكم، وازالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها

ان قيل : كيف يمكن دفعهم عن مقامهم الذي جعله الله لهم وازالتهم عن مرتبتهم التي قرر ها لهم وقد (بلغ الله بهم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع) [١].

قيل عليه لم يعن بالمقام والمرتبة مقام قربهم ومرتبة ولايتهم واستحقاقهم للامامة والخلافة، فان ذلك مما يمتنع سلبه عنهم بل المراد ما ينبغي لهم بحسب الصورة والظاهر من الخلافة الظاهرية والسلطنة الصورية، ليطابق الظاهر الباطن، ويوافق الصورة الباطن.

فقوله : (رتبكم الله فيها) أي بالامر والتكليف دون الجعل والتقدير يعني امر الله الناس بان يرتبوكم في هذه المرتبة، ويجعلونكم ائمة يهتدون بكم، ويقتدون باثاراكم، ويطيعون اوامركم كما قال : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) [٢]، وقد وصير رسول الله امته بذلك [٣] كله فخالفوه فبدلوا

---

١. هذا مقطع من الزيارة الجامعة المروية عن الامام الهادي عليه السلام.

٢. سورة النساء : اية (٥٩).

٣. هذه اشارة إلى حديث الثقلين المشهور بين الفريقين وهو : (اني تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي). وقد اجاد اخونا الاستاذ (فاضل الفراتي) حيث بين عدة فوائد من هذا الحديث في كتابه (عظمة أمير المؤمنين عليه السلام).

دينه وغيروا سنته [١] فجعلوا هذا المقام لاعداء ذريته رغبة عن مرضاة الله وحرصا على حطام الدنيا، فاستحقوا اللعن الدائم من الله [٢] ورسوله وعباده الصالحين وملائكة المقربين. والفرق بين الدفع والازالة هو الفرق بين الدفع والرفع [٣].

١ـ من الواضح للعيان ولاصحاب الاذهان ان سنة رسول الله صلى الله عليه وآله غيروها وبدلوها وتجاوزوا عليها وعلى هذا شواهد كثيرة منها :

أ ـ ما ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٢، ص ١٤١ وتاريخ الخلفاء ص ١٢٨ وصحيح مسلم ج١، ص ٣٣٥، ط مصر : (ان عمر بن الخطاب نهى عن المتعتين، متعة النساء، ومتعة الحج).

ب ـ ان الرسول صلى الله عليه وآله كان يبكى على الاموات مثل حمزة .. وياتي عمر بن الخطاب ويكذب على الرسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : قال الرسول الله صلى الله عليه وآله : (ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه) وهذه مخالفة صريحة لسنته الشريفة. وكذلك من المخالفات لسنته بعد وفاته صلى الله عليه وآله ان الرسول صلى الله عليه وآله يحث على استعمال النورة في ازالة الشعر عن البدن وتنظيفه، وكان صلى الله عليه وآله يستعملها، وقد خالفه عمر بن الخطاب في سنته هذه، فكان يحلق شعر بدنه بالموسى بدلا من النورة. (اخرجه ابن سعد في طبقاته ج٣، ص ٢٠٩).

والمتتبع يجد الكثير من المخالفات لسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد مماته، ومن اراد المزيد عليه الرجوع إلى كتب القوم منها : (الدر المنثور للسيوطي، وتاريخ الخلفاء، وتفسير ابن كثير، وشرح النهج للمعتزلي، وصحيح مسلم، ومسند احمد، ونور الابصار للشبلنجي، وغيرها من الكتب).

٢ ـ روى الاربلي في كشف الغمة عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه الله، الالعنة الله على من آذاني فيهم ... ثلاثا).

٣ ـ في النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها تعليق في الهامش وهو توضيح الفرق بين الدفع والرفع : ان الدفع علاج الشيء قبل الوقوع، والرفع علاجه بعد الوقوع. وبعبارة اخرى علاج الواقعة قبل الوقوع يسمى بالدفع، وعلاج الواقعة بعد الوقوع يسمى بالرفع.

ولعن الله أمّة قتلتكم ف ولعن الله الممهدين لهم

بالتمكين من قتالكم

الظاهر من القاتل من باشر القتل، ويمكن ان يندرج فيه مطلق من يسعى فيه بل مطلق من يرضي به كما في بعض الاخبار.

والممهد على بنائ الفاعل المهيئ للاسباب والمسهل للامور في كل باب واصله من المهد وهو موضوع يهيا للصبي ويوطا [1]، والتمكين اعطاء المكنة والتمكين من الفعل وعدم المنع منه بل المساعدة عليه، والمراد بهم هنا رؤساء الجور الذين نصبوا العداوة لاهل بيت وحرضوا اتباعهم على قتالهم وهيئوا لهم اسباب قتلهم ببذل الاموال واعداد الرجال والحث على القتال، ويحتمل ان يراد بهم الاتباع والراعية فانه لولا اجتماعهم على متابعة هؤلاء الطواغيت الفجرة الكفرة وملازمتهم لانقياد اوامرهم لمل حصلت لهم هذه المكنة والسلطنة والقدرة على مقاتله آل الله المعصومين المخصوصين برسول الله، وفي حديث الخيط وجابر عن الباقر عليه السلام قال : (يا جابر ما ظنک بقوم اماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا اعدئنا وانتهكوا حرمتنا وظلمونا حقنا وغصبونا ارثنا واعانوا الظالمين علينا واحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين واطفاء نور الحق) [2].

---

١ . راجع المصباح امنير للفيومي ص ٥٨٢.

٢ ـ هذا مقطع من حديث الخيط الذي رواه جابر بن عبدالله الانصاري واخرجه الطبري في نوادر المعجزات ص١٣٥، ح١٢، وفي مدينة المعاجز ج٤، ص٤٣٢، ح١٥٧، والمجلسي في البحار ج٢٦، ص ١٢، والبرسي في مشارق انوار اليقين ص ٨٩، واليک ملخصه :

برئت إلى الله وإليكم منهم، وأشياعهم وأتباعهم وأوليائهم

للايمان جناحان : موالاة أهل بيت النبوة ومعاداة اعدائهم وهي المعتبر عنها بالبراءة، فكما لا يكون ايمان بدون الولاية كذلك لايكون بدون البراءة [١].

ويحتمل ان يراد بها مطلق الخلو عن محبة اعدائهم فان مع محبتهم لا يتم الولاية كما قال : (صديق عدوي داخل في عداوتي) [٢].

وفي التنزيل : (ومن يتولهم منكم فانه منهم) [٣]، وفي حديث المختار : (والذي بعث محمّداً بالحق لو ان جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء ـ أي من محبة الشيخين ـ لاكبهما الله في النار على وجوههما) [٤]، ومن في منهم

(ان بنب مروان لما كثر استقصاهم بشيعة علي بن الحسين عليهم السلام شكو اليه حالهم فدعا الباقرعليه السلام واخرج اليهم حقا فيه خيط اصفر وامره ان يحر تحريكا لطيفا فصعد السطح وحركه، واذا بالارض ترجف وبيوت المدينة تساقطت حتى هوى من المدينة ستمائه دار، واقبل الناس هاربين اليه يقولون : اجرنا يابن رسول الله، اجرنا يا ولي الله، فقال : هذا دابنا ودابهم يستنقصون بنا ونحن نفنيهم ...).

١ ـ قال السيد عبدالله شبر في شرح الزيارة الجامعة ص ١٥٢، ط : مكتبة الامين : (... ان الايمان بهم عليهم السلام لا يتم الامع الكفر بعدوهم والبراءة منه، وان حبهم لا يجتمع مع حب اعدائهم، فان المحب من يحب اولياء المحبوب ويبغض اعدائه، وقد اشار الله تعالى إلى ذلك بقوله : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسک بالعروة الوثقي).

٢ ـ اشارة إلى حديث الامام علي عليه السلام المروي في نهج البلاغة، قال : (اعداؤک ثلاثة : عدوک، وعدو صديقک، وصديق عدوک).

٣ ـ سورة المائدة : اية (٥١).

٤ ـ راجع السرائر لابن ادريس ج٣، ص ٥٦٧، والبحار ج٤٥، ص ٣٣٩، ح٥، والعوالم ص ٦٥٣، ح١٢.

للمجاوزة كما في قوله تعالى : (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) [١] أي البراء من محبتهم مجاوزا عنهم إلى محبة الله ومحبتكم فتامل، ومن في قوله تعالى : (براءة من الله ورسوله) [٢] لابتداء الغاية أي هذه الايات براءة صدرت من الله تعالى. والاشياع : جمع الشيعة [٣].

قال في (ق) [٤] : وشيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حده وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث إلى أنْ قال : والجمع اشياع وشيع كعنب، فاشياعهم واتباعهم مرادفان، ويمكن تخصيص الاول بالخواص والمتابعين لهم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، كما ان اشياع أهل البيت واتباعهم واوليائهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون [٥].

وكيف كان فالمؤمن هو المؤمن بمقام آل الرسول المحب لهم بالسر والعلانية ومن كان كذلك فهو لا محالة محب من خالفكم، موال لكم ولاوليائكم، مبغض لاعدائكم) [٦].

---

١ . سورة الزمر : اية (٢٢).

٢ . سورة برائة : اية [١].

٣ . لسان العرب لابن منظور ج٧، ص ٢٥٨، وكذلك مختار الصحاح ص ٣٥٣.

٤ . قاموس المحيط للفيروز ابادي.

٥ . هذه شارة إلى الاية الكريمة في سورة يونس اية (٦٢) : (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج٢، ص ٥١، عن الامام الباقر عليه السلام قال : (رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون).

٦ . هذا مقطع من زيارة الجامعة المروية عن الامام الهادي عليه السلام.

يا اباعبد الله، انّي سلمٌ لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم إلى يوم القيامة

خص النداء بالحسين عليه السلام وعمم الخطاب لسائر أهل البيت لكونه سيد الشهداء والمظلومين مع احتمال الاختصاص في الخطاب أيضا تعضيما وتفخيما لشانه كما في قوله تعالى : (وانا له لحافظون) [١] وقوله تعالى : (يا ايها الذين امنو كلوا من طيبات ما رزقناكم) [٢] فان عادة العرب خطاب الواحد بالجمع لذلک. والسلم بالكسر المسالم المصالح الراضي بالحكم [٣]، كما ان الحرب هو المحارب الذي لا يرضي بالحكم، وإلى هذا المعنى يرجع يرجع سائر المعاني كالمحبة والولاية والانقياد.

وكيف كان فهذا أيضا من الشرائط الايمان كما قال : (يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) [٤] روى أبو بصير عن الصادق عليه السلام انه قال له : اتدري ما السلم؟ قال : لا اعلم، قال : ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده، قال : وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان [٥].

---

١ . سورة الحجر : اية [٩].

٢ . سورة البقرة : الاية (١٧٢). في الخطية والمطبوعةما ذكر الاية بدقة وانما قال : (يا ايها الرسل كلوا ...).

٣ . اشار إلى هذا المعنى أحمد بن فارس بن زكريا في كتابه اللغوي، معجم مقاييس اللغة.

٤ . سورة البقرة : اية (٢٠٨).

٥ . راجع تفسير علي بن إبراهيم القمي ج١، ص ٧٩، ط : الاعلمي.

وفي كثير من الأخبار ان النبي صلى الله عليه وآله قال للحسين وابيه واخيه : (اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم) [1].

قوله : إلى يوم القيامة أي أبدا دائما، فالغاية داخلة في حكم المغيا فالمسالمة مع المسالم، والمحاربة مع المحارب مستمرتان إلى آخر زمن [مع] [2] الامكان، هذا لو فسّرنا اللفظين بما يؤول إلى المحبة والعدوة، والا فلا سلم ولا حرب يوم القيامة.

---

١ . روى الحافظ رجب البرسي في مشارق انوار اليقين في اسرار أمير المؤمنين ص ٣١ وص ٥٣، ط : الاعلمي عن النبي صلى الله عليه وآله : (ياعلي حربك حربي وحرب علي حرب الله).

وروى الترمذي في ج٥، ص ٣٦٠ ط : بيروت دار الفكر، قال الرسول صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين : (انا حرب لمن حاربتم).

وايضا رواه الشيخ المفيد في الامالي ص ٢١٣.

٢ . بين المعقوفتين في النسخة الخطية غير موجود.

ولعن الله آل زياد وآل مروان، ولعن الله بني أميّة قاطبة ،

ولعن الله ابن مرجانة، ولعن الله عمر بن سعدا، ولعن الله شمرا

انما استحقوا اللعن فهو البعد عن رحمة الله الواسعة والطرد [١] عن ساحة القرب لظلمهم آل محمّد الذين هم أبواب الرحمة [٢]، وبعدهم عن مقام محبتهم عليهم السّلام الموجبة للقرب وابتلائهم بعداوتهم الداعية إلى صورته الجحيم والعذاب الدائم كما ان القرب صورته الجنة والثواب الدائم، وبعبارة اخرى محبة آل محمّد حقيقتها النور وعداوتهم الظلمة المستلزمة للبعد عن مقام حقيقتهم التي هي صرف النور ونور النور، كما ان حقيقة اعدائهم ظلمات بعضها فوق بعض لا يشوبها نور.

وفي اضافة الاول إلى زياد، ومروان اشارة إلى كونهما المنشا لطغيانهم وظلمهم، والمربين لهم في ذلك كما قيل :

---

١ ـ قال الرازي في الصحاح : الاعن : هو الطرد والبعاد من الخير.

٢ ـ بل هم عليهم السلام أبواب الايمان أي لا يعرف الايمان الا منهم ولا يحصل بدون ولايتهم، بل هم امناء الرحمن، بل هم اولياء النعم الظاهرة والباطنة والدنيوية والخروية فان بهم تنزل البركات وتمطر السماوات، وروى الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيته لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية (الم ترى إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار * جهنم) ثم قال : نحن النعمة التي انعم الله بها على العباد وبنا يفوز من فاز). (راجع اصول الكافي ج ١، كتاب الحجة ح ١).

وعن أبي يوسف البزاز قال : هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا) نفس المصدر ح٣.

اذا كـــان رب الـــدار بادف مولعـــا [1] فعـــادة أهـــل البيـــت كلهـــم رقـــص)

فهما [2] داخلان في حكم اللعن بهذا اللفظ ايضا، كما ان فرعون داخل في حكم آل فرعون بلفظه، قوله قاطبة أي جميعا والاضافة للعهد فلا يردان منكم من كان متشبثا بولاية آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله ومستحقا للرحمة قطعا على ان المراد ببني امية يحتمل ان يكون كل من عادي أهل البيت وان لم ينتموا اليهم بحسب النسب الظاهري.

(وابن مرجانة) هو ابد زياد [3] اللعين وتخصيصه بالذكر مع دخوله في العموم المتقدم [4] لاكثيرية ظلمه وطغيانه كما لا يخفى على من تتبع في وقائعه من معاداته لاهل بيت الرسول وحثه على قتل الحسين واصحابه وبعثه عمر بن سعد [5]، وشمرا واشباههما إلى كربلاء لذلك، وهكته عترة الرسول في مجلسه بمكالمات فضيحة ومقالات قبيحة [6] لعنه الله لعنا وبيلا أبدا دائما، ويعرف

---

١ . في بعض المصادر (راقصا).

٢ . (زياد ومروان).

٣ . هو عبيد الله بن زياد، ولده في البصرة سنة (٣١هـ). (راجع البيان والتبيان للجاحظ ج٢، ص١٣٠).

٤ . وهو (ال زياد).

٥ . ومن افعاله حاول ابن زياد اغراء عمر بن سعد لقيادة الجيش ضد الامام الحسين عليه السلام حيث وعده بملك الري، وامر بتوزيع الرواتب على الجيوش التي خرجت لحرب الامام الحسين عليه السلام، وقتل ابن زياد مسلم بن عقيل وسبى نساء الحسين وفعل ما فعل ...) وللتفصيل راجع (الارشاد، واللهوف لابن طاووس، والخصائص الحسينية للشوشتري، ومقتل الحسين للمقرم).

٦ . ومن اقواله القبحية التي خاطب بها السيدة زينب عليها السلام :

بالدعي فان أباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزناء [1]، وولد على فراش أبي عبيد عبد بني علاج من ثقيف [2]، فادعى معاوية ان أبا سفيان زنا بام زياد فاولدها زيادا [3] وانه اخوه فصار اسمه الدعى، وكانت تسمية زياد

الحمى الله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم!

فقالت زينب عليها السلام لابن زياد : إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهوغيرنا.

وبعد الكلام قال لها ابن زياد : (لفد شفي الله قلبي من طاغيتک الحسين والعصاة المردة من أهل بيتک)!

(وللتفصيل راجع اللهوف ص ٢٠٠).

١ ـ ذكر ابن الاثير في الكامل ج٣، ص ٣٠٠، ط ١٩٧٨ بيروت : (ان سمية ام زياد كانت لدهقان زندورد بكسكر فمرض الدهقان فدعا الحارث بن كلدة الطبيب الثقفي فعالجه فبرئ فوهبه سمية فولدت عند الحارث ابابكرة واسمعه نفيع فلم يقر به ثم ولدت نافعا فلم يقر به ايضا، فلما نزل أبو بكرة إلى النبي صلى الله عليه وآله حين حضر الطائف قال الحارث لنافع : أنت ولدي وكان قد زوج سمية من غلام له اسمه عبيد وهو رومي فولدت له زيادا).

وقال المسعودي في مروج الذهب ج٣، ص٦ : (وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف وكانت تنزله= في محلة يقال لها حارة البغايا).

٢ . (قيل : اسمه عبيد الرومي).

٣ . وايضا قال ابن الاثير في نفس المصدر السابق : (كان أبو سفيان بن حرب سار في الجاهلية إلى الطاائف فنزل على خمار يقال له أبو مريم السلولي فقال أبو سفيان لاي ميم : قد اشتهيت النساء فالتمس لي بغيا، قال له : هل لك في سمية؟ فقال : هاتها على طول ثديها وذفر بطنها. فاتاه بها فوقع عليها فعلقت بزياد ثم وضعته، وهي كانت في ذمة زوجها الرومي، واراد معاوية بن أبي سفيان استلحاق زياد بأبي سفيان حيث اقام الشهود على انه من أبي سفيان، وشهد أبو مريم السلولي على انه شهد أبا سفيان وهو يتغشى سمية أيام الجاهلية).

ابن ابيه، لانه ليس له اب معروف [١].

قال صاحب كتاب الزام النواصب [٢] قال : وامّا عمر بن سعد فقد نسبوا أباه سعدا إلى غير ابيه، وانه رجل من بني عذرة وكان خدنا لامه [٣]، ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد له : انا احق بهذا الامر منک، فقال معاوية له : يابي عليك بنو عذرة وضرط له [٤].

(وللزيادة راجع مروج الذهب ج٣، ص ٧، وكتاب الفرقة الناجية لسلطان الواعظين، ترجمة الاخ الفراتي).

١ ـ والبعض يسمونه ابن سمية، والبعض ابن عبيد، والبعض ابن ابيه.

٢ ـ الزام النواصب بامامة علي بن أبي طالب عليه السلام من المؤلفات المنسوبة إلى الشيخ مفلح بن الحسين بن راشد بن صلاح البحراني من اعلام القرن التاسع الهجري. وهذا الكتاب من مصادر بحار الانوار.

٣ ـ صاحبا لامه. لاحظ معجم مقاييس اللغة.

٤ ـ الزام النواصب ص ١٧١ وص ١٧٢، ط ١٤٢٠ تحقيق الشيخ عبدالرضا النجفي.

ولعن الله أمّة أسرجت وألجمت وتنقّبت [1] وتهيات لقتالك

السرج [2] واللجام [3] معروفان واسرجت والجمت أي جعلوا السرج واللجام على خيولهم ومراكبهم، والنقاب [4] أيضا معروف هو الذي يبدو منه محجر العين، ومن عادة العرب التنقب أي اخذ النقاب عند المحاربات، وتهيات أي استعدت باعداد اسلحة الحرب ف والظاهر ان المراد بهم الاتباع من الجيوش والعساكر فانهم مستحقون اللعن كالرؤساء المشار اليهم [5]، ويحتمل التعميم للمبالغة، والتوفير في اللعن.

---

١ . في كامل الزيارات (تنقبت) غير موجودة.

٢ . قال الفيومي في المصباح ص ٢٧٢ : (سرج الدابة ف وتصغيره سريج، وجمعه (سروج) مثل فلس وفلوس، واسرجت والفرس بالالف شددت عليه سرجه أو عملت له سرجا).

٣ . قال الفيومي في المصباح ص ٥٤٩ : (اللجام للفرس قيل عربي وقيل معرب والجمع (لجم) مثل كتاب وكتب، وتلجمت المراة شدت اللجام في وسطها والجمت والفرس الجاما جعلت اللجام في فيه).

٤ . قال الثعالبي في فقه اللغة : (اذا دنت المراة نقابها إلى عينيها، فتلك : الوصوصة فاذا انزلته دون ذلك إلى الحجر، فهو النقاب).

٥ . في قوله : (لعن الله آل زياد وآل مروان ... وابن مرجانة وعمر بن سعد، وشمرا).

[1] بأبي أنت وأمّي لقد عظم مصابي بك

هذا التركيب مشتمل على خبر مقدم ومبتدا مؤخر [2]، والباء للتفدية والمتعلق مفدي المحذوف، أو المستفاد من الحرف على ما قيل، ولكن الظاهر ان الباء للتعدية كما يقال فديتك بنفسي حيث عدي إلى المفعول الاخر بالباء، فالفعل متعد إلى أحد المفعولين بالنفس وإلى النفس بالحرف، ومن هنا ربما يقال: إنّ هذا التركيب في الاصل جملة فعلية أي (افديتک) [3] بأبي وأمّي يعني اجعلهما فداء لك ووقاية لنفسک، فجعلت اسمية قصدا إلى الدوام والاستمرار كما في (الحمدالله)، فانت نائب عن الضمير المنصوب فالمراد بالمفدي المفدي له لانفس الفداء، ولا يلزم في الفداء ان يكون المفدي له أفضل منه كما في قوله : (وفديناه بذبح عظيم) [4] حيث فسر الذبح العظيم بالحسين عليه السلام [5] أي جعلنا قتله عليه السلام عوضا عن قتل إسماعيل عليه السلام، فلا يرد اشكال على قوله عليه السلام في زيارة سائر الشهداء بأبي انتم وامي، على ان هذا التركيب كثير ما يستعمل في حق من يراد تعظيمه، واحترامه مطلقا من باب الكناية من غير ملاحظة معناه الوضعي كما في كثير الرماد [6] وطويل النجاد [7].

---

١ . في زيارة عاشوراء المروية في كتاب كامل الزيارات لابن قولويه فيه قبل هذه الفقرة كلمة وهي (يا اباعبدالله).

٢ . المبتدا المؤخر هو (انت)، والخبر المقدم هو (بابي) يعني هكذا تكون (انت بأبي ...).

٣ . في النسخة الخطية (افديک) بدل افديتک.

٤ . سورة الصافات : اية (١٠٧).

٥ . راجع عيون اخبار الرضا عليه السلام باب ١٧، ص ٢٠٩، وراجع كتاب حول البكاء على الامام الحسين عليه السلام للشيخ مُحَمَّد علي دانيشار.

٦ . كثير الرماد : كناية عن كثرة الكرم والوجود.

٧ . طويل النجاد : كناية عن الشجاعة، كما قالت الخنساء في رثاء اخيها صخر :

وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله تكلم بهذه المقالة لبعض اصحابه في بعض غزاوة، هذا مع احتمال التعليم لشيعة في الزيارة، أو ارادة ان اولياء الحق يتحملون البلايا والزرايا لوقاية اشياعهم عن المكاره في الدنيا والاخرة. كما ورد في بعض الكلمات ان الحسين عليه السلام صار فداء للامة أي لتخليصهم عن النار بالشفاعة التي هي اجر الشهادة وتقديم الاب على الام من باب تقديم الاعز الاشرف في مقام البذل كما في حديث علي عليه السلام في انفاقه الذهب قبل التبن [١]. وفي الفصل بين المعطوف عليه [٢] بالفدي له اشارة إلى كمال الاهتمام به، وعدم الغفلة عنه، هذا مع المحب وان لم تعظم في نفسها فكيف إذا عظمت في نفسها مثل مصيبة الحسين عليه السلام التي يصغر دونها جميع المصائب، ولذا ورد ان مصيبة اعظم المصائب، كيف وقد بكت فيها السماوات السبع وعامروها والارضون السبع وساكنوها وارتج لها العرش وضجت الحافون حوله [٣].

(طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا)

١ . تاريخ دمشق ج٤٢، ص ٤١٤، جواهر المطالب ج ١، ص ٢٩٧. وهذه شهادة من خصمه معاوية بن أبي سفيان الذي قال : «لو ملک علي بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه» راجع صوت العدالة الانسانية لجورج جرداق ج١ ص ٩٣.

٢ . فصل بين المعطوف عليه وهو (ابي) والمعطوف وهو (امي) بالضمير (انت).

٣ . راجع كامل الزيارات لابن قولويه القمي ص ٨٨، ط : النجف ١٣٥٦.

وروى ابن قولويه في نفس المصدر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : (ان الحسين عليه السلام بكت لقتله السماء والارض واحمرتا ولم تبكيا على أحد قط الاعلى يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهم السلام).

وايضا روى معنعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الراوي : (نحن كنا جلوس عند امير

فاسئل الله الذي اكرم مقامك، واكرمني بك أن يرزقني طلب

ثارك مـــع امـــام منصـــور مـــن أهـــل [١] بيـــت محمّـــد صـــلّى الله عليـــه وآلـــه

الاكرام : الاعظام والاعزاز [٢]، اكرم مقامك أي بالشهادة الكلية واكرمني بك أي بمعرفتك ومحبتك وتصديقك، ان يرزقني أي في زمان الرجعة التي هي من ضروريات مذهب الامامية المدلول عليها بالايات الكثيرة [٣] والاخبار

المؤمنين عليه السلام بالرحبة اذ طلع الحسين عليه السلام قال : فضحك علي عليه السلام حتي بدت نواجده، ثم قال : ان الله ذكرا قوما فقال : فما بكت عليهم السماء والارض وماكانوا منظرين، والذي فلق الحبة وبرا النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والارض).

١ . في كامل الزيارات (ال) بدل (اهل).

٢ . راجع لسان العرب لابن منظور والمصباح.

٣ . ومن الايات التي تدل على الرجعة :

أ . قوله تعالى في سورة النمل اية (٨٣) : (ويوم نحشر من كل أمّة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون).

ب . وقوله تعالى في سورة النور اية (٥٥) : (وعبدالله الذين امنوا منكم وعملوالصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضي لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئک هم الفاسقون).

جـ . وقوله تعالى في سورة القصص اية (٥ . ٦) : (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم هم الفاسقون).

وكثير من الايات التي تدل على الرجعة منها اية (٢٤٣) في سورة البقرة، واية (٢٥٩) في سورة البقرة، ومن اراد الزيادة عليه بمراجعة تفسير القمي، وتفسير البرهان.

المتواترة [١] ففي بعضها أن الصادق عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال : نعم، فقيل له : من أول من يخرج؟ قال : الحسين عليه السلام على أثر القائم، فقلت : ومعه الناس كلهم؟ قال : لا، بل كما ذكره الله في كتابه : (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) [٢]. [٣]

مع إمام منصور؛ أي بالايات والجنود من الملائكة والشيعة من الجن والإنس، والمراد به القائم المنتظر الذي سيظهر بالضرورة من مذهبنا، وهو مُحَمَّد بن الحسن العسكري عليهما السلام كما ورد في الأخبار المتواترة [٤]، فالتنكير للتعظيم والتفخيم كما في قوله تعالى : (فقد كذبت رسل من قبلك) [٥] أي رسل عظام لا لعدم التعيين والنكارة، فالقائل بالمهدوية النوعية منكر للضرورة من مذهب الاثني عشرية.

---

١ . ومن الأخبار التي تنص على الرجعة : (عن الامام الصادق عليه السلام قال : اول من تنشق الارض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام، وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا أو محض الشرك محضا). (راجع البحار ج٣٥، باب الرجعة).

ـ وعن الصادق عليه السلام قال : (اول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهم السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر). (نفس المصدر)

وللتفصيل راجع : مختصر بصائر الدرجات، وكتاب الرجعة للاسترابادي، والبحار ...

٢ . النبا : ١٨.

٣ . هذه الرواية اخرجها الشيخ حسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر الدرجات ص ٤٨، والميرزا الاسترابادي في كتابه الرجعة ص ٩٣.

٤ . في هذا الخصوص وردت روايات كثيرة، ومن اراد فليراجع كتاب مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ١٥٣ ج٢، تحقيق الاخ ماجد العطية.

٥ . سورة فاطر، اية [٤].

اللهم اجعلني عندك وجيها [1] بالحسين عليه السّلام

في الدنيا والآخرة

الوجيه رو الجاه والعز، قال في النهاية [2] : وفي حديث عائشة كان لعلي عليه السذم وجه من الناس حياة فاطمة أي جاه وعز فقدهما بعدها [3]. وجيها أي مقربا عندك بالحسين أي بمحبدته ومعرفته، أو بشفاعته أو برجعتي في رجعته التي تبلغ مدة سلطنته فيها خمسين ألف سنة على ما ورد في بعض الروايات [4]، فالمؤمن العارف بحقه عزيز في الدنيا لما يعطى من الكرامة، والدولة بسبب تقربه إلى الحسين عليه السلام وفي الآخرة لما يناله من الدرجات الرفيعة في الجنة ببركته والحشر في زمرته، وقد ورد أن شيعتهم معهم، وفي وداع الجامعة [5] : (السلام عليكم حشرني الله في زمرتكم وأوردني حوضكم وجعلني في حزبكم وأرضاكم عني ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم وملكني في أيامكم ...)، ومن كلام الصادق عليه السلام : (اللهم أحيي شيعتنا في دولتنا وأبقهم في

---

١ . وفي زيارة عاشوراء المروية في كامل الزيارات حيث قدم فيها وجيها على عندك، يعني هكذا تكون : (اللهم اجعلني وجيها عندك).

٢ . النهاية لابن الاثير ج٥، ص ١٣٩، ط : دار الكتب العلمية.

٣ . نفس المصدر، وصحيح مسلم باب الجهاد.

٤ . راجع كتاب الرجعة، وفي بعض الروايات عن الامام الباقر عليه السلام يقول : (والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعا).

٥ . زيارة الجامعة، وللفائدة رجع شرح الزيارة الجامعة لعبد الله شبر رحمه الله بتحقيق الاخ فاضل الفراتي، ط : مكتبة الامين.

ملكنا ومملكتنا) [1]، وفي قوله : (عندک) إشارة إلى أنه لا اعتناء بالعزة والجاه عند الخلق بل العز الحقيقي هو العز عند الخالق.

---

١ ـ اخرجه البرسي في مشارق انوار اليقين ص ١٩٩، والمنتخب للطريحي ص ٢٦٨.

وايضا ورد عن الامام الحسين عليه السلام لما وصله خبر استشهاد أحد اصحابه قال : (اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتک انّک على كل شيء قدير). (راجع ادب الحسين وحماسته ص ١١٥).

يا أبا عبد الله، إني أتقرّب إلى الله، وإلى رسوله ،

وإلى أمير المؤمنين، وإلى فاطمة، وإلى الحسن واليك

بموالاتک، وبالبراءة ممن قاتلك ونصب لك الحرب ،

وبالبراءة ممن أسس أساس الظلم والجور عليكم ،

قد أشار بالترتيب الذكري إلى الترتيب الواقعي النفس الأمري كما هو الصحيح فيما ذكروه من ترتيب مراتب المعصومين. نعم، رتبة فاطمة عليها السلام دون رتبة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام على الأظهر [١]، كما أن رتبة القائم عليه السلام بعد رتبة الحسين عليه السلام على ما يظهر من كثير من الروايات [٢]، واختصاص الحسين عليه السلام بجملة من الأمور للشهادة لا ينافي أفضلية الحسن عليه السلام في رتبة الإمامة والولاية. ويظهر من هذه الفقرة ما قدمنا اليه الإشارة من أن الإيمان لا يستكمل إلا بالولاية والبراءة [٣]، ولا يتقرب إلى الله إلا بالإيمان الكامل على حسب مراتب الاستعدادات في المعرفة. وفي التكرار إشارة إلى أنْ تجديد ما في الجنان [٤]

---

١ ـ تقدمت الادلة على ان فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من سائر الائمة علهم السلام في ص ٤١ وهذا عليه الاكثر، ولكن هذا غريب من الشارح مع وجود روايات تصرح بافضيلة مولاتنا الزهراء عليها السلام. والشارح نفسه رحمه الله يصرح بهذا وتقدم قوله في ص ٤١ حيث قال : (وقد يقال ان فاطمة بعد رسول الله وامير المؤمنين عليه السلام أفضل من سائر الائمة وهو كما تري).

٢ . في هذا الخصوص راجع شرح الزيارة الجامعة للشيخ أحمد الاحسائي ج٣، ص ١٦، ط : بيروت، دار المفيد.

٣ . راجع علل الشرائع للصدوق ج١، ص ١٦٩، باب ١١٩، ط : الاعلمي.

٤ . أي في القلب وفي الضمير.

وإظهاره باللسان مطلوب في مقام الإيمان، ليكون الظاهر عنوان الباطن، والتصدير بندائه عليه السلام [١] مع إظهار التقرب بالجميع لكون المقام مقام زيارته عليه السلام خاصة. ويستفاد من هذه الفقرة أيضا التقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى ابنته [٢] وابنها [٣] إلا بمولاة الحسين عليه السلام. ونصب الحرب [٤] : إقامتها وايقاد نارها والعكوف عليها [٥] والوقوف على لوازمها من القتل والاسر، قال عليه السلام :

قتل القوم عليا وابنه حسن الخير كريم الأبوين
خنقا منهم وقالوا أجمعوا واحشروا النسا على قتل الحسين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين

---

١ ـ أي ابتداء الجملة بالنداء وهو (يا اباعبدالله).

٢ ـ الزهراء سيدة النساء عليها السلام.

٣ ـ الامام الحسن المجتبى عليه السلام.

٤ ـ راجع المصباح المنير ص ٦٠٧.

٥ ـ العكوف أي الوقوف ـ الشارح ..

وابرا إلى الله وإلى رسوله ممن اسس اساس ذلك ، وبنى عليه بنيانه، وجرى في ظلمه وجوره عليكم، وعلى اشياعكم، برئت الى الله واليكم منهم، واتقرب إلى الله ثم إليكم بموالاتكم، وموالاة وليّكم، وبالبراءة من أعدائكم، والناصبين لكم الحرب، وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم، إنّي سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم ، ووليّ لمن والاكم، وعدو لمن عاداكم

وجه التكرير والتجديد هو الوجه في تكرير العبادة لله، فكما نحن محتاجون إلى الله في كل ان نظرا إلى أنّ الممكن [١] كما هو مفتقر في حدوثه إلى الباري كذلك مفتقر في بقائه اليه، لتحقق علة الافتقار وهو الامكان في تمام الاطوار فينبغي عدم انفكاكه عن العبادة، كذلك نحن محتاجون إلى أهل البيت عليهم السلام نظرا إلى كونهم عليهم السلام أبواب رحمته ووسائل نعمه [٢]، والادلاء على مرضاته فلا يمكن عبادة الله على الوجه المرضي له الا بارشادهم ودلالتهم [٣]، ولا يكون ذلك الا بتصديقهم واتباعهم ولا يحصل ذلك الا بموالاتهم وموالاة

---

١ ـ الممكن : أي المحتاج والمفتقر إلى غيره كالانسان بالنسبة إلى الله تعالى.

٢ ـ كما ورد في الزيارة الجامعة : (.. معدن الرحمة الرحمة ... واولياء النعم ...) وانهم عليهم السلام بهم ينزل الغيث وبهم نرزق وبهم تثاب وبهم تعاقب.

٣ ـ ورد عن الامام الصادق عليه السلام قال : (... وبعبادتنا عبد الله عزّ وجل ولولانا ما عبد الله). (راجع اصول الكافي ج١، كتاب الحجة).

وعن سليم بن قيس عن امير المرمنين عليه السلام قال : (ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القران معنا لا نفارقه ولا يفارقنا).

اوليائهم ومعاداة اعدائهم والبراءة من محاربيهم ومبغضيهم [1]، فيجب ان يكون ذلك مستمرا في جميع الاحوال.

قال مُحَمَّد بن مسلم فيما رواه عن احدهما عليهم السّلام قلت : انّا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك ؟ فقال : يا مُحَمَّد إنّما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد أحد منهم اربعين ليلة الا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلام يشكو اليه ويساله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فاوحي الله اليه : يا عيسى ان عبادي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه، دعاني وفي قلبه شک منک، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتشر انامله ما استجيب له، فالتفت عيسى عليه السلام اليه وقال : تدعو وفي قلبک شک من

---

١ ـ هذا المعنى ورد في الزيارة الجامعة الشريفة قال عليه السلام :

(اني مؤمن بكم وبما امنتم به، كافر بعدوكم وبما كفرتم به، مستبصر بشانكم وبضلالة من خالفكم، موال لكم ولاوليائكم، مبغض لاعدائكم ومعاد لهم ف سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم ...) ؛ لان موالاتهم عليهم السلام هي موالاة الله سبحانه، وحبهم عليهم السلام حبه تعالى، وهذا ماصرحت به الزيارة الجامعة : (... من والاكم فقد وإلى الله، ومن عاداكم فقد عادي الله، ومن احبكم فقد احب الله، ومن ابغضكم فقد ابغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله).

ويؤكد هذا ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله في الامام علي عليه السلام : (يا علي حربک حربي وحرب علي حرب الله).

وقوله صلى الله عليه وآله لفاطمة الزهراء عليها السلام : (فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله).

(راجع ينابيع المودة للقندوزي ف والامالي للشيخ المفيد ص ٣١٣، المجلس الرابع والعشرون، وتفسير الكبير للفخر الرازي ج٢٧، ص ١٦٦).

نبيه؟ قال : يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلته فاسأل الله أن يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام فتفضل الله عليه وصار فيط أهل بيته، كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك في ولايتنا [١].

وجرى في ظلمه أي استمر، وفي الكامل [٢] وأجرى ظلمه، والمراد بالمؤسس هو يزيد بن معاوية [٣] خاصة أو من سبقه ممن ابتدأ بغصب الخلافة عن أهل بيت النبوة.

---

١ ـ راجع البحار ج ٢٧، ص ١٩١، ح ٤٨، وأمالي المفيد ص ٢، ح٢، وروى مثله الشيخ الصدوق في العلل ج٢، ص٣٣٢، باب النوادر.

وروي في كتاب صحيفة الأبرار ص ٧٠ قال صلى الله عليه وآله : (انظر إلى علِي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه).

ونقلا عن الخوارزمي قال : إن الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : يا علي لو عاش عبد عمر نوح تعبد فيه، وأنفق في سبيل الله ذهبا بقدر جبل آحد، وحج بيت الله ألف مرة، وقتل مظلوما بين الصفا والمروة، ولم يقبل ولايتك فلن يشم رائحة الجنة).

وإلى هذا المعنى أشار العارف الكبير نصير الدين الطوسي في شعره المعروف :

لـــــو انّ عبـــــدا بالصـــــالحات غـــــدا ... وودّ كـــــلّ نـــــبي مرســـــل ووليّ

وصـــــام ماصـــــام صـــــوّاما بـــــلا ضـــــجر ... وقـــــام مـــــا قـــــدم قوامـــــا بـــــلا ملـــــل

وحـــجّ مـــا حـــجّ مـــن فـــرض ومـــن ســـنن ... وطـــاف مـــا طـــاف حـــاف غـــير منتعـــل

وطـــــار في الجـــــوّ لا ياوى إلى أحـــــد ... وغـــاص في البحـــر مـــامونا مـــن البلـــل

يكســـو اليتـــامى مـــن الـــديباج كلّهـــم ... ويطعـــم الجـــائعين الـــبر بالعســـل

وعـــاش في النـــاس الافـــا مؤلفـــة ... عـــار مـــن الـــذنب معصـــوما مـــن الزلـــل

مـــا كـــان في الحشـــر عنـــدالله منتفعـــا ... الاّ بحـــب أمـــير المـــؤمنين علـــيّ

٢ .كامل الزيارات لابن قولويه ص ١٧٧، ط : النجف.

٣ . هو يزيد بن معاوية، وينسب معاوية إلى اربعة رجال عمر بن مسافر، وعمارة بن الوليد، والعباس بن عبد المطلب، ورجل اسود يدعى الصباح، وكانت هند جدة يزيد مغرمة بحب

فاسل الله الذي اكرمني بمعرفتكم، ومعرفة أوليائكم ،

ورزقني البراءة من أعدائكم، ان يجعلني معكم في الدنيا والآخرة ،

المراد بمعرفتهم ان يعرف بالدليل، ويعتقد بالاعتقاد الجازم الذي لا يزول بالتشكيك (انهم أهل بيت النبوة وموضوع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى العلم واصول الكرم واولياء النعم وعناصر الابرار ودعائم الاخيار إلى آخر ما ذكر في الجامعة) [١].

وحاصله : انهم عليهم السلام أفضل الخلق بعد مُحَمَّد صلى الله عليه وآله الذي لا أفضل منه في عالم الامكان، وبمعرفة اوليائهم ان يعرف ويعتقد كذلك انهم هم الفرقة الناجية [٢]، وانهم خاصة أهل الجنة، وانهم هم المفلحون الفائزون يوم القيامة [٣] ،

السود، وما نسب معاوية أحد ممن يعرف حالها إلى أبي سفيان، لانها وضعته بعد زواجها منه بثلاثة اشهر.

وهند هذه هي التي اكلت كبد الحمزة عم الرسول صلى الله عليه واله.

وام يزيد هي ميسون بنت عبد الرحمن بن بجدل الكلبي، مكنت عبدا لابيها من نفسها، وحملت بيزيد.

وجده أبو سفيان اعدى اعداء الله ورسوله، وهو الذي قاد الحرب ضد الاسلام والقران في بدر واحد والاحزاب. (راجع ربيع الابرار للزمخشري)

١ ـ هذا مقطع من الزيارة الجامعة، وللفائدة راجع شروحها.

٢ ـ راجع كتاب الفرقة الناجية لسلطان الواعظين، ترجمة وتحقيق فاضل الفراتي.

٣ ـ اشارة إلى الاية القرانية في النبية [٧] قوله تعالى : (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) وبخصوص هذه الاية راجع تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٦، ص ٣٧٩.

وان محبتهم محبة الله وعداوتهم عداوة الله [1]. وفي حديث جابر عن الباقر عليه السلام قال : يا جابر عليك بالبيان والمعاني، قال : فقلت : ومالبيان وما المعاني؟ قال : قال علي عليه السلام : اما البيان فهو ان تعرف أن الله ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا، وأما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وأمره وحكمه وعلمه وحقه إذا شئنا شاء الله، ويريد الله ما نريد، إلى أنْ قال : يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أوّلا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الأبواب ثالثا ثم معرفة الإمام رابعا ثم معرفة الأركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا [2].

ويجعله معهم في الدنيا توفيقه لمتابعتهم حذو النعل بالنعل كما هو مقام الشيعة الكامل، وفي الآخرة حشره معهم في درجتهم كما ورد في الروايات الكثيرة [3].

---

١ . إشارة إلى الحديث الشريف : (يا علي حربک حربي وحرب علي حرب الله).

٢ ـ البحار ج٢٦، ص١٣، والقطرة ج، مناقب الإمام الباقر عليه السلام ص٣٢٨، وعيون المعجزات ص٧٨ ولهذه الرواية ذيل طويل.

٣ . راجع البحار ج٢٧، ص١٠٠، ط : طهران.

وأن يثبت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة ،

وأساله أن يبلغني المقام المحمود لكم عند الله ،

وأن يرزقني طلب ثاري مع امام مهدي ظاهر ناطق منكم ،

الايمان النافع هو ما يموت عليه المرء ولذا لا ينجي المرتد ولا يفلح الا مع التوبظ مطلقا أو فط الجملة، فالثبات على الايمان هو المطلوب لا مجرده. نعم، قد يقال: إنّ الايمان إذا حصل بحقيقته فلا زوال له، الارتداد كاشف عن عدم تحققه أوّلا وما ظهر ليس الا صورة من الايمان لا حقيقة لها، ولكن الحق خلافه كما قرر في محله، ولبعض الاصحاب في هذه المسالة رسالة مفردة فمن اراد التفصيل فليرجع اليها. والتثبيت : الادامة على الحالة السابقة وعدم الازاغة، وفي الدعاء : (اللهم ثبتنا على دينک ودين نبيك ولاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ...) [١] وفي الجامعة [٢] : (فثبتني الله أبدا ما حييث على موالاتكم ومحبتكم ودينكم، وقفني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم). وقدم صدق بالاضافة كلسان صدق هوالاثرة الحسنة، والقدم هو السابقة في الامر [٣] يقال : له قدم في الهجرة أي سابقة، والاضافة محتملة لتقدير من أو في. وامراد بها المحبة الخالصة، والطاعة التي لا يشوبها عصيان، كما ان المراد بلسان الصدق هو الذكر الحسن والثناء الجميل، وتخصيص التثبيت بالدنيا لكونها محل التغير والتبدل، والمراد بالمقام المحمود الشفاعة الخاصة بهم [٤]، وفي اضافة الثار الى

---

١ . راجع دعاء يوم الجمعة من ادعية الاسبوع.

٢ . الزيارة الجامعة المروية عن الامام الهادي عليه السلام وهذا مقطع منها.

٣ . راجع المصباح المنير للفيومي ص ٤٩٣ .

٤ . راجع تفسير القمي ج١، ص ٤١٥، ط : الاعلمي، تفسير سورة الاسراء.

ضمير النفس اشارة إلى أنْ كل مؤمن ولي هذا الدم فهو ثاره الذي يطلبه فلا ينافي ذلك اضافته إلى ضمير الخطاب [1] لاختلاف الحيثية، والظاهر : خلاف المستور، ويحتمل ان يكون بمعنى الغالب يقال ظهر عليه إذا غلب عليه.

---

١ ـ هذه اشارة إلى اختلاف النسخ، لان في بعض ماصادر الزيارة مثل كامل الزياراة مثل كامل الزيارت بدل (ثاري) (ثاركم).

وأسال الله بحقّكم، وبالشّان الذى لكم عنده ان يعطينطي

بمصابي بكم أفضل ما يعطي مصابا بمصيبة [١]، مصيبة ما اعظمها

وأعظم رزيتها في الاسلام، وفي جميع السماوات والارض.

حقّهم أعظم الحقوق وشأنهم أعلى الشؤون، فالسؤال بهما اقرن بالاجابة، ويستفاد من حديث سلمان وغيره انه لا يرد دعاء إذا سئل فيه بهم عليهم السلام [٢]، والمصائب الاول مصدر ميمي بمعنى المصيبة والثاني بمعنى من اصابته المصيبة وقد تقرر في محله ان زنة المصدر الميمي من المزيد على زنة اسم المفعول منه، ومصيبة الثاني اما بدل [٣] أو عطف بيان أو توكيد لمصابي، فالاعراب الكسر وكذالو جعلناه تابعا للاول، ويحتمل النصب على المفعولية لفعل محذوف [٤]. وفي الكامل [٥] بعد قوله بمصيبته «اقول : انا الله وانا اليه راجعون مصيبة ما اعظمها» والاخبار الواردة في عظم اجر المصائب اكثر من ان تحصي.

---

١ . في بعض النسخ (بمصيبه) بدون هاء الضمير.

٢ . ذكر العلامة المجلسي في زالبحار ج١٠، ص ٩٢، ط : بيروت، عن الامام علي عليه السلام قال : (صلوا على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد فان الله عزّ وجل يقبل دعائكم عند ذكر مُحَمَّد ...).

واخرج الديلمي عن مسند أحمد ج٦، ص ٣٢٣، ان النبي صلى الله عليه وآله قال : (الدعاء محجوب حتى يصلى على مُحَمَّد واهل بيته).

٣ . بدل من المصيبة الاولى، والبدل يتبع المبدل منه بالاعراب.

٤ . ويحتمل ان يكون حكمها النصب على انها مفعول به لفعل محذوف تقديره (اقول).

٥ .كامل الزيارات ص ١٧٧، ط : النجف.

قال الباقر عليه السلام : (ان الله إذا احب عبدا اغته بالبلاء غتا وشجه بالبلاء شجا فاذا دعاه قال : لبيک عبدي لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر، ولئن اخرت لك فما ادخرت لك خيرلک) [١].

وقال الصادق عليه السلام : (لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض) [٢].

وفي روايظ النخعي عن الصادق عليه السّلام قال : (من اصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبي صلى الله وعليه وآله فانه من اعظم المصائب) [٣].

وفي رواية انه قال : لما اصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين وهو بالمدائن فلما قرا الكتاب قال : يالها من مصيبة ما اعظمها مع ان رسول الله صلى الله وعليه وآله قال : من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانه لن يصاب بمصيبة اعظم منها وصدق رسول الله صلى الله وعليه وآله [٤] فتدبر. فان مصيبة الحسين عليه السلام من جملة مصائب النبي صلى الله وعليه واله، وكذا مصائب غيره من الائمة عليهم السلام، فمصيبة النبي صلى الله عليه وآله اعظم المصائب، ولا ينافيه ان مصيبة الحسين عليه السلام اعظمها.

وقوله : ما اعضمها وصف لمصيبة على تقدير مقول في حقها فان فعل التعجب انشاء، والجملة الانشائية لا تقع صفة كما لا تقع خبرا على المشهور بين النحاة [٥] نظرا إلى أنْ الخبر ما يحتمل الصدق والكذب، والانشاء لايكون ثابتا في نفسه

---

١ . راجع اصول الكافي ج ٢، ص ١٩٧، ح ٧.

٢ . نفس المصدر ص ١٩٨، ح ١٥.

٣ . راجع وسائل الشيعة للحر العاملي ج٦، ص ٣١٤.

٤ . اصول الكافي ج٣، ص ٢٢٠.

٥ . راجع قطر الندي، وكتاب شرح ابن عقيل، والنحو الوافي.

فلا يثبت لغيره.

وفي الوجهين نظر فان الحد المذكور حد للمقابل للانشاء لا لخبر المبتدا والغرض من الكلام الطلبي وهو ثابت في نفسه وغير الثابت هو المطلوب. نعم، هذا الطلب قائم بالمتكلم وليس من احوال المبتدا وانما المقصود من ذكر الخبر بيان حال من احوال المبتدا ليكون جزء متما للفائدة.

قال بعض المحققين قدس سره : فاذا قلت : زيد اضربه فطلب الضرب صفة قائمة بالمتكلم وليس حالا من احوال زيد الا باعتبار تعلقه به أو كونه مقولا في حقه أو استحقاقه ان اضربه زيد مطلوب ضربه أو تقول في حقه ذلك . وهو جيد متين كما لا يخفى.

أللّهم اجعلني في مقامي هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة

ومغفرة. أللهمَّ اجعل محياي محيا محمّد وآل محمّد ،

ومماتي ممات محمّد وآل محمّد.

مقامي أي لزيارة الحسين. تناله من النيل وهو الاصابة [١]. يقال : نال خيرا إذا اصابه، والامر منه نل بفتح النون كما في المجمع [٢]، لا من النوال وهو الاجر والحظ ومنه النوال للعطاء [٣] والفعل منه نال ينول والامر نل بضم النون.

ممن تناله أي من الذين يستحقون ذلك بالمحبة والمعرفة بحقهم فان زائري الحسين العارفين بحقّه تنالهم من الصلوات والرحمة والمغفرة ما لا يحصي، كما لا يخفى على من تتبع الأخبار الواردة في باب زيارته [٤]، ففي جملة منها : ان من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله فوق عرشه [٥]. وفي بعضها كتبه الله في عليين [٦]. وفي بعضها : غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد

---

١ . راجع لسان العرب والصحاح.

٢ . مجمع البحرين للطريحي.

٣ . راجع المصباح المنير للفيومي ص ٦٣١.

٤ . راجع كامل الزيارات لابن قولويه، وكتاب البحار وكتاب نور العين في المشي إلى زيارة الحسين عليه السلام للاصطهباني.

٥ . راجع البحار ج ١٠١ ونور العين في المشي إلى زيارة الحسين عليه السلام : عن الحسين بن محمّد القمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : (من زار قبر أبي عبدالله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه).

٦ . راجع كامل الزيارات ص ١٤٧، ط : النجف، عن عيينة بياع القصب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : (من اتى قبرالحسين عليه السلام عارفا بحقه كتبه الله في اعلى عليين).

البحر، فاستكثروا من زيارته يغفرالله لكم ذنوبكم [١]. وفي بعضها : اعقته الله من النار [٢]، وامنه يوم الفزع الاكبر [٣]، ولم يسال الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا اعطاه [٤]، وفي بعضها : انه أفضل ما يكون من الاعمال [٥]، وفي بعضها : ان زوار الحسين يدخلون الجنة قبل الناس باربعين عاما وسائر الناس في الحساب [٦]، وفي بعضها : ما من أحد يوم القيامة الاوهو يتمنى انه من زوار

---

١ ـ راجع كامل الزيارات ص ١٣٨، منها : عن مُحَمَّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : (من اتى قبرالحسين عليه السلام عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر).

٢ ـ راجع نور العين، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ في حديث ـ ان رسول الله صلى الله وعليه بكى بكاء شديدا فلم يساله أحد منا احلالا واعظاماله، فقال له الحسين : لم بكيت؟ فقال : يا ابة فما لمن زار قبورنا على تشتتها؟ فقال : يا بنى اولئک طوائف من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة وتلقاه الملائكة بالبشارة يقال له : لا تخف ولا تحزن هذا يومک الذي فيه فوزک.

٣ ـ راجع البحار ج١٠١، عن زرارة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : ما تقول فيمن زار اباک على خوف؟ قال : يؤمنه الله يوم الفزع الاكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له : لا تخف ولا تحزن هذا يومک الذي فيه فوزک.

٤ ـ راجع نورالعين ص ١٤٩، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال : يغفر الله له ـ لزائر الحسين عليه السلام ـ ذنوبه ويقضي حوائجه، ثم قال : تقضي له الف حاجة ؛ ستمائة حاجة للاخرة واربعنائة للدنيا.

٥ ـ راجع كامل الزيارات ص ١٤٦، ط : النجف، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله قال : سالته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال : (افضل ما يكون من الاعمال).

٦ ـ راجع كامل الزيارات ص ١٣٧، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان لزوار

الحسين بن علي عليهم السلام لما يري لما يصنع بزوار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله [1].

والتنكير في الالفاظ الثلاثة [2] للتعظيم، أو التكثير، أو النوعية، والفرق بينها ان الصلوات تختص بمن لا ذنب له والمغفرة بمن له ذنب والرحمة تشملها [3] فليتامل.

وفي بعض الأخبار : من اتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة الف حسنة ومحا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة [4].

قوله (محياي محيى ..) أي حياتي مثل مماتهم في استحقاق الصلاة والرحمة والفوز بالسعادات الدائمة.

قال الطريحي [5] : قوله محياي ومماتي لله : قد يفسران بالخيرات التي تقع في حال الحياة منجزة والتي تصل إلى الغير بعد الموت كالوصية للفقراء بشيء، أو معناه ان الذي اتيته في حياتي واموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله خالصا.

الحسين بن علي عليهم السلام يوم القيامة فضلا على الناس، قلت : وما فضلهم؟ قال : يدخلون الجنة قبل الناس باربعين عاما وسائر الناس في الحساب والموقف.

١ ـ راجع كتاب نور العين وكامل الزيارات، عن عبدالله الطحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته وهو يقول : مامن أحد يوم القيامة الا وهو يتمنى انه من زوار الحسين لمل يرى مما يصنع بزوار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالى.

٢ ـ وهي (صلوات ورحمة ومغفرة).

٣ ـ يعني ان الرحمة اعم من الصلاة والمغفرة لانها تشمل المذنب وغيره.

٤ ـ راجع ثواب الاعمال للصدوق، وكامل الزيارات.

٥ ـ في كتابه مجمع البحرين.

وفي رواية عن النبي صلى الله وعليه وآله قال : (من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن قضب غرسه ربي بيده فليتول عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة المرضيون) [1].

فهما [2] مصدارن ميميان ويحتمل كونهما اسمي زمان أي اجعلني بحيث احيى في زمان حياتهم وهو زمان الرجعة [3] واموت في زكمان مماتهم أي عند رفعهم إلى السماء بعد انقضاء الدنيا، فليتامل.

---

١ . واخرج القندوزي بلفظ آخر ينابيع المودة ص ١٥١، الباب ٤٣ : (قال رسول الله صلى الله وعليه وآله : «من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيبا ربي، فليوال عليا وليوال وليه، وليقتد بالائمة من ولده من بعده، فانهم فانهم عترتي خلقوا من طينتي، وزرقوا فهما وعلما، وويل للمكذبين بفضلهم من امتي، القاطعين فيهم صلتي، لا انالهم الله شفاعتي».

٢ . محياي ومماتي.

٣ . لقد تقدمت الاشارة إلى الايات والروايات التي على الرجعة.

اللهم ان هلاا يوم تبركت به بنو امية وابن أكلة اكباد ،

اللعين ابن اللعين، على لسانك ولسان نبيك صلّى الله عليه وآله

في كل موطن وموقف وقف فيه نبيّك صلّى الله عليه وآله.

إنَّ هذا أي هذا اليوم المسمّي بعاشوراء يوم تبركوا به لمكان قتل الحسين عليه السّلام، وفي الكامل [١] : (أللّهم إنّ هذا يوم تنزل فيه اللعنة على آل زياد وآل أميّة وابن آكلة الاكباد الخ).

فيا عجبا كيف تبركوا بهذا اليوم وهو يوم مصيبة وحزن، وقد قتلوا فيه سبط الرسول، وسبوا نسائه، وانتهبوا ثقله. وكانت أهل الجاهلية فيما مضي يحرمون فيه الظلم والقتال؟

قال الرضا عليه السلام : (من ترک السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضي الله له حوائج الدنيا والاخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزنه بكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره ف وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنه الله [٢] إلى اسفل درک من النار) [٣].

وفي رواية عبدالله بن الفضل قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : يابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه

---

١ ـ كامل الزيارات ص ١٧٨، ط : النجف.

٢ ـ في الاصل (لعنهم الله).

٣ ـ نقل هذه الرواية صاحب مفاتيح الجنان في مفاتيحه ص ٣٧٤ عن كامل الزيارات.

رسول الله صلى الله عليه واله، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الذي قتل أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن بالسم؟ فقال : ان يوم قتل الحسين عليه السلام اعظم مصيبة من جميع سائر الايام [١]، وذلک ان أصحاب الكساء الذين هم كانوا اكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضي عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضي الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقائه كبقاء جميعهم، فلذلک صار يومه اعظم الايام مصيبة. إلى أنْ قال : قال عبدالله بن الفضل، فقلت له : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف سمت العامة يوم العاشوراء يوم بركة؟ فبكى ثم قال : لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الاخبار، واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرک [٢]، حكم الله بيننا وبينهم) [٣].

وآكلة الاكباد هي هند ام معاوية ارادت ان تاكل كبد حمزة عم الرسول صلى الله عليه وله

---

١ . ويدل على هذا قول الامام الصادق عليه السلام : (لايوم كيومک يا با عبدالله).

وقول الامام رضا عليه السلام : (فعلى مثل الحسين فليبک الباكون ان يوم الحسين اقرح جفوننا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء).

٢ . اشار إلى هذا المعنى أحد اشعراء بقوله :

(كانت مآتم بالعراق تعدها اميـة بالشام من اعيادها)

٣ . اخرج هذه الرواية الشيخ الاجل الصدوق في علله ج ١ ص ٢٦٤، ط : الاعملي.

وحكايتها المعروفة [١]، والمراد بابنها في هذه الفقرة يزيد بن معاوية لا معاوية، لانه لم يكن حيا في هذه الوقعة [٢]، واللعين الاول وصف ليزيد، والثاني لابيه معاوية أو أبي سفيان وكانا ملعونين على لسان النبي صلى الله عليه وآله [٣] ف كما كان يزيد لعينا لاهل السماوات والارض. ومن كلام الحسن عليه السلام في مجلس معاوية، وانتم في رهط قريب من عدة اولئک لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه واله، فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلكم [٤]. وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسو الله بعث إليك لتكتب (له) [٥] لبني خزيمة؟

---

١ ـ راجع السيرة الحلبية ج٢، ص ٢٤٤، ... (لما جاءت هند بنت عتبة إلى مصرع حمزة فمثلت به وحدعت انفه وقطعت اذنيه ومذاكيره، ثم جعلت ذلك كالسوار في يديها وقلائد في عنقها، وانها يقرت بطن حمزة واستخرجت كبده فلاكتها، فلم تستطع ان تسيغها فقال النبي زصلى الله عليه وآله لما بلغه اخرجها كبد حمزة : هل اكلت منه شيئا؟ قالوا : لا، قال صلى الله عليه وآله : ان الله قد حرم على النار ان تذوق من لحم حمزة شيئا ابدا.

وقال الامام الصادق عيله السلام : أبي الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار.

٢ . وهي معركة الطف الخالدة التي وقعت في عام (٦١هـ) بين الحق المتجسد بالامام الحسين عليه السلام، والباطل الكفر المتجسد بيزيد واعوانه الظلمة.

٣ . ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج ج٤، ص ٧٩، ط : دار احياء الكتاب العربي : (روى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم عن نصره بن عاصم الليثي عن أبيه قال : اتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت : ما هذا؟ قالوا : معاوية قام الساعة فاخذ بيد أبي سفيان فخرجنا من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معاوية ذي الاستاه.

وقال : روى العلاء بن حريز القشيري ان رسول الله صلى اله عليه وآله قال لمعاوية : لتتخذن يا معاوية البدعة سنة والقبح حسنا اكلک كثير وظلمک عظيم

٤ . في المصدر : كلكم أهل البيت.

٥ . بين القوسين في المصدر غير موجود.

[1] إلى أنْ قال : انشدكم الله هل تعلمون ان ما اقول حق [2] انّك يا معاوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر، ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الاحزاب، فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق فكان أبوك الراكب وأنت يا ازرق السائق واخوك هذا القاعد القائد. ثم (قال) [3] : انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن؟

أوّلهن : حين خرج من مكة إلى مدينة، وأبو سفيان جاء من الشام فوقع فيه أبو سفيان فسبه وأوعده وهمّ أنْ يبطش به، ثمّ صرفه الله [4] عنه.

والثاني : يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله.

والثالث : يوم احد، يوم قال رسول الله : (الله مولانا ولا مولى لكم)، وقال أبو سفيان : (لنا العزى ولا عزى لكم)، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون.

والرابع : يوم حنين، يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش وهوازن إلى آخر الحديث وهو طويل [5].

---

١ ـ «بني خزيمة، حين اصابهم خالد بن الوليد، فانصرف اليه الرسول فقال : هو ياكل، فاعاد الرسول إليك ثلاث مرات، كل ذلك يتصرف الرسول ويقول هو ياكل، فقال رسول الله : «اللهم لاتشبع بطنه، فهي والله في نهمتك واكلك إلى يوم القيامة».

٢ ـ في المصدر : (انما اقول حقا ...).

٣ ـ بين القوسين في المصدر غير موجود.

٤ ـ في المصدر (الله عزّ وجل عنه).

٥ ـ (وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله عزّ وجل بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عزّ وجل له في سورتين في كلتيهما يسمي أبا سفيان واصحابه كفارا، وأنت يا معاوية يومئذ

أللّهم العن ابا سفيان، ومعاوية بن أبي سفيان [1]، ويزيد بن

معاوية، عليهم منك [2] اللعنة أبد الآبدين

الاخبار في فضل اللعن على اعداء آل الرسول سيما قتلة ذريته متواترة : ففي رواية الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام : (يابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة فالعن قتلة الحسين) [3].

مشرک على راي ابيک بمكة، وعلي يومئذ مع رسول الله وعلى رايه ودينه.

والخامس : قول الله عزّ وجل : (والهدي معكوفا ان يبلغ محله) وصددت أنت وابوک ومشركوا قريش، رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه الله لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة.

والسادس : يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وجاء عيينة بن حصن ابن بدر بغطفان، فلعن ورسول الله القادة والاتباع والساقة إلى يوم القيامة فقيل : يارسول الله اما في الاتباع مؤمن؟ فقال : لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع، واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولاناج.

والسابع : يوم الثنية، يوم شد على رسول الله اثني عشر رجلا، سبعة منهم من بني امية، وخمسة من سائر قريش، فلعن الله تبارک وتعالى وروسله من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده. (راجع الاستيعاب بذيل الاصابة ج٤، ص ٨٧).

١ . في كامل الزيارات (وعلى يزيد بن معاوية).

٢ . (عليهم منک) هذه غير موجودة في كامل الزيارت.

٣ . وهذا نص الرواية عن البحار ج ٤٤، ص ٢٨٥ :

عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال لي : ياابن شبيب اصائم انت؟ فقلت : لا، فقال : ان هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عزّ وجل فقال : (رب هب لى من لدنک ذرية طيبة انّک سميع الدعاء) فاستجب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرک بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا

وفي رواية الفضل عنه عليه السّلام : (من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل يزيد، يمحو الله بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم) [1].

وفي الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (الا ولعن الله قتلة الحسين عليه السّلام ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تستكهم) [2].

الله عزّ وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام، ثم قال : يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضي يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوافي هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفرالله لهم ذللك ابدا، ياابن شبيب ان كنت باكين لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت السماوات سبع والارضون لقتله ولقد نزل إلى الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أنْ يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين، ياابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين امطرت السماء دما وترابا احمر، يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفرالله لك كل ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، ياابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فلعن قتلة الحسين، ياابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته : ياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما، ياابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة).

١ . راجع البحار ج ٤٤، ص ٢٩٩ الرواية ٢ . الباب ٣٦

٢ . البحار ج ٤٤، ص ٣٠٤، الرواية ١٧ . الباب ٣٦، واليك نص الرواية :

وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين

صلوات الله عليه ،

ونسخة الكامل [١] خالية عن هذه الفرقة ولكنها موجودة في اثر الكتب، وحكايات فرحهم بقتل الحسين عليه السلام سيما حين ورود أهل بيته الكوفة مشهورة مسطورة في كتب المقاتل [٢]. لعنهم الله فقد حمدوا الله وشكروه على قتله بقولهم لأهل البيت عليهم السلام : الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين يزيد منكم : وقال ابن زياد لزينب عليها السلام : الحمد لله الذي فضحكم وأكذب أحدوثتكم، وقال لما صعد المنبر : الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وأشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب [٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما نزلت : (واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون) الاية في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله، افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال : قوم من امتي ينتحلون انهم من أهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي يبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى، الا وان الله يلعنهم وكما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه إلى نار جهنم، الا لعن الله قتلة الحسين عليهم السلام ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة والاعنين لاعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا، الا وان الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

١ . راجع كامل الزيارات ص ١٧٨، ط : النجف.

٢ . راجع الدمعة الساكبة ومقتل المقرمص ٣١٠، واللهوف ص ٨١.

٣ . اللهوف لابن طاووس ص ٢٠١ . ٢٠٣، مقتل المقرم ص ٣٢٤ . ٣٢٧.

أللّهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب الاليم.

أللّهم اني اتقرب إليك في هذا اليوم، وفي موقفي هذا ،

وأيّام حياتي، بالبراءة منهم، واللعنة عليهم، وبالموالاة

لنبيّك وآل نبيّك عليه وعليهم السّلام.

وفي الكامل [١] : (أللّهم فضاعف عليهم اللعنة أبدا بقتلهم [٢] الحسين اني اتقرب إليك في هذا اليوم في موقفي هذا وأيّام حياتي بالبراءة منهم وباللعن عليهم وبالموالاة لنبيك واهل بيت نبيك صلى الله عليه ...).

دعا عليهم بمضاعفة اللعن والعذاب ليكون عذابهم مثل عذاب جميع أهل النار، لما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال : (إنَّ قاتل الحسين بن علي عليه السّلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على قتله، كلّما نضجت جلودهم بدّل الله عليهم الجلود حتّى يذوقوا العذاب الاليم، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم لهم عذاب النار) [٣].

وفي رواية عنه صلّى الله عليه وآله قال : (إنَّ في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلّا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا) [٤].

---

١ . راجع كامل الزيارات ص ١٧٨.

٢ . في الاصل (لقتلهم).

٣ . راجع البحار ج ٤٥، ص ٣١٤، الرواية ١٤، الباب ٤٦.

٣ . اخرجها المجلسي في البحار ج ٤٤، ص ٣٠١، باب ٣٦، ط : طهران.

ثم تقرب إلى الله بالبراءة والولاية لما تقدم من ان كمال الايمان بهما [1] ولا يتقرب إلى الله الا بالايمان الكامل، وقدم البراءة لكونها اهم كما يظهر من بعض الأخبار [2].

ثم تقول مائة مرّة :

---

١ . بالبراءة والاولاية. وروري في البحار ج ٣٠، ص ٣٨٣، عن سلام بن سعيد الخزومي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاثة لا يصعد عملهم إلى السماء ولا يقبل منهم عمل :

من مات ولنا أهل البيت في قلبه بغض، ومن تولى عدونا ومن تولى ابابكر وعمر).

٢ . بل في بعض الأخبار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام رجحان اللعن والبراءة على الصلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد منها :

. (جاء رجل خياط بقميصين إلى الامام الصادق عليه السلام وقال : عندما كنت اخيط أحد القمصين تختاره؟

فاختار الامام الصادق عليه السلام القميص الذي كان الخياط عند خياطته يلعن اعدائهم، فقال : اني احب هذا القميص اكثر).

. وفي رواية اخرى نقل الشيخ أبو الحسن المرندي عن خط مُحَمَّد بن الحسن الحر العاملي (صاحب الوسائل) : (ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يطوف بالكعبة فراى رجلا متعلقا باتار الكعبة وهو يصلي على مُحَمَّد وآله فسلم عليه ومر به ثانيا ولم يسلم عليه.

. فقال : يا امير المؤمنين، لم لم تسلم علي هذه المرة؟

فقال عليه السلام : (خفت ان اشغلك عن اللعن وهو أفضل من السلام ورد السلام ومن الصلاة على مُحَمَّد وآله مُحَمَّد).

(راجع مجمع النورين وملتقي البحرين ص ٢٠٨).

أللّهم العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد، وآخر تابع له

على ذلك ، أللهمَّ العن العصابة التي جاهدت الحسين ،

وشايعت وبايعت وتابعت على قتله، أللهمَّ العنهم جميعا.

وفي الكامل [١] : (أللّهم العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآخر تابع له على ذلك ، أللهمَّ العن العصابة التي حاربت الحسين وشايعت وبايعت أعدائه على قتله وقتل أنصاره أللهمَّ العنهم جميعا).

المراد باول ظالم من تقدم على وصيه وغصب حقّه وتقمّص الخلافة وهو يعلم أنَّ محلّه منه محل القطب من الرحي [٢]. وباخر تابع كل من لحقه من بني أميّة وبني العباس. والعصابة بكسر العين الجماعة من الناس والخليل والطير، وقيل : هم من العشرة إلى الاربعين [٣].

قوله : وتابعت في بعض النسخ بالتاء المثناة من فوق ثم الالف ثم الباء الموحدة ولكن في نسخة الكامل بالياء المثناة من تحت [٤] بدل الموحدة من المتابعة وهي التهافت في الشر واللجاج كما في قوله عليه السلام : (ونعوذ بك ان تتابع بنا اهوائنا)، فلا يستعمل إلّا في الشر بخلاف المتابعة بالموحدة فانها أعم فالاوّل أنسب بالمقام بل جعل الثاني تصحيفا بعض الاعلام [٥]، قال في الرواشح :

---

١ .كامل الزيارات ص ١٧٨.

٢ . هذه اشارة إلى الخطبة الثالثة في نهج البلغة المعروفة بالخطبة (الشقشقية).

٣ . راجع المصباح المنير للفيومي ص ٤١٣.

٤ . يعني في كامل الزيارات (بايعت) بدل (تابعت).

٥ . وهو المير داماد أي (مُحَمَّد باقر بن مُحَمَّد الحسيني المعروف بالميرالداماد، وسمي

وجماهير القاصرين من أصحاب العصر يصحفونها ويقولون تابعت بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة فتامل.

ثم تقول مائة مرّة :

الداماد لان والده كان صهرا للمحقق الثاني رحمه الله فيدعى دامادا ثم انتقل هذا اللقب إلى ولده. وله مؤلفات منها القبسات، والرواشح السماوية، والصراط المستقيم وشرح الصحيفة السجادية وغيرها.

وللتفصيل راجع ترجمة حياته في كتاب الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي ج٢، ص ٢٢٧.

السّلام عليك يا أبا عبدالله، وعلى الارواح التي حلّت بفنائك ،

عليك مني سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ،

ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم، السّلام على الحسين ،

وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين.

وفي نسخة الكامل [١] (عليكم مني) بدل (عليك) و (اخر العهد من زيارتكم) بدل (اخر العهد مني لزيارتكم) وزيادة ابن علي بعد الحسين عليه السّلام [٢]، ونقصان وعلى أولاد الحسين.

وفي بعض النسخ [٣] زيادة (وأناخت برحلك بعد بفنائك)، يقال : انخت الجمل استناخ أي ابركته فبرك، ورحل البعير بالفتح [٤] كالسرج للفرس أي ابركت اجمالهم لشد الرحال عليها في نصرتك، والمسائر معك في مجاهدة الاعداء، ويحتمل ان يكون كناية عن فوزهم بالشهادة معه عليه السّلام.

ثمّ تقول مائة مرّة :

---

١ . راجع الكامل الزيارات ص ١٧٨.

٢ . في نسخة كامل الزيارات ما وجدنا هذه الزيادة.

٣ . راجع كامل الزيارات ص ١٧٨.

٤ . راجع المصباح المنير ص ٦٢٩.

أللّهمَّ خصّ أنت، أوّل ظالم باللعن منّي، وابدأ به أوّلا ،

ثمّ العن الثاني، والثالث، والرابع، أللّهمَّ العن يزيد خامسا ،

والعن عبيد الله بن زياد، وابن مرجانة، وعمر بن سعد، وشمرا ،

وآل أبي سفيان، وآل زياد، وآل مروان إلى يوم القيامة.

وفي الكامل [1] : (أللّهمَّ خصَّ أوّل ظالم ظلم باللعن ثمّ العن أعداء آل مُحَمَّد من الاوّلين والآخرين، أللّهمَّ العن يزيد وأباه والعن عبيدالله بن زياد وآل مروان وبني أميّة قاطبة إلى يوم القيامة).

والمراد بالاوّل والثاني والثالث، الثلاثة الّذين غصبوا حقّ وصي الرسول صلّى الله عليه وآله وتقدّموا عليه [2]. وبالرابع معاوية.

وحكي أنَّ بعض المعاندين من المخالفين عرضوا على الخليفة العباسي أنَّ الشيخ الطوسي قدس سرّه سبَّ الصحابة في كتابه الموسوم بالمصباح [3] في دعاء يوم عاشوراء. فأمر الخليفة باحضاره مع الكتاب المذكور، فلمّا حضر استفسر منه الأمر فانكر الشيخ. ففتح بعض كتّاب الخليفة الكتاب وأراوه العبارة : (أللّهمَّ خص أنت أوّل ظالم ...) فقال الشيخ بديهة : يا أمير المؤمنين ليس المراد ما عرض به المعاندون، بل المراد بأوّل ظالم قابيل قاتل هابيل، وهو الذي بدا بالقتل في بني

---

١ . راجع الكامل الزيارات ص ١٧٩، ط : النجف.

٢ . وهم الخلفاء الثلاثة الذين انتحلوا مقام الامام علي عليه السلام، واشار عليه السلام إلى هذه الظلامة في الخطبة الشقشقية. راجع نهج البلاغة الخطبة الثالثة.

٣ . للشيخ الطوسي . المعروف بشيخ الطائفة رحمه الله . كتاب في الادعية والزيارات اسمه (مصباح المجتهد).

آدم [١] والمراد بالثاني عاقر ناقة صالح النبي صلى الله عليه وآله واسمه قيدار بن سالف [٢]، وبالثالث قاتل يحيى بن زكريا، وبالرابع عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب عليه السّلام، فلما سمع الخليفة بيانه رفع شانه وأكرمه وزاد إعظامه وانتقم ممّن سعى فيه [٣].

ثمّ تسجد سجدة وتقول فيها :

---

١ ـ إشارة إلى قوله تعالى في سورة المائدة اية (٣٠) : (... فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين).

٢ ـ هذه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الشمس، الآيات ١٣ إلى ١٥ : (فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها * فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها * ولا يخاف عقباها).

٣ ـ وذكر هذه القصة السيد سلطان الواعظين ـ مؤلف كتاب (ليالي پيشاور) ـ في كتابه (الفرقة الناجية) ج٢، الذي ترجمه الاخ فاضل الفراتي.

أللّهمَّ لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم ،

الحمد لله على عظيم رزيتي، أللّهمَّ ارزقني شفاعة الحسين يوم

الورود، وثبّت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين ،

الذين بذلوا مُهَجَهم دون الحسين عليه السّلام

وفي الكامل [١] : (رزيتي فيهم). ويوم الورود : القيامة لورود الخلق على حساب الله، أو لورود المؤمنين على الحوض والكافرين على الجحيم [٢].

والمهج : جمع المهجة وهي دم القلب خاصة [٣]. دون الحسين أي بحضرته، قال علقمة : قال [٤] : (اذا استطعت ان تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل، فلك ثواب ذلك ان شاء الله [٥]، ولا يجب تبديل ان هذا يوم بان يوم قتل الحسين في غير عاشوراء لجواز الاشارة به إلى يوم قتله والاحتياط بالجمع لا ينبغي تركه، والحمدالله أوّلا وآخرا.

تم الفراغ من تحقيق هذه الزيارة في يوم الجمعه ٢ شعبان ليلة ولادة الامام الحسين عليه السلام ١٤٢٢ هـ.

قم المقدسة / نزار الحسن

---

١ . راجع كامل الزيارات ص ١٧٩، ط : النجف.

٢ . واشارات إلى هذا المعنى الاية القرانية في سورة هود (٩٨) : (يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود).

٣ . راجع فقه اللغة للثعالبي ص ٢١٥.

٤ . أي الامام محمّد الباقر عليه السّلام.

٥ . راجع مصباح المجتهد للطوسي ص ٥٣٩، ط : الاعلمي، ومفاتيح الجنان ص ٥٥٦.

زيارة عاشوراء

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَباعَبْدِاللّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللّهِ وَابْنَ خِيَرَتِهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ أمير المؤمنين وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللّهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتى حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكُمْ مِنّى جَميعاً سَلامُ اللّهِ أبدا ما بَقيتُ وَبَقِىَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ يا اَبا عَبْدِ اللّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ أهل الاِسْلامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِى السَّمواتِ عَلى جَميعِ أهل السَّمواتِ فَلَعَنَ اللّهُ أمّة اَسَّسَتْ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أهل الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللّهُ أمّة دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَاَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتى رَتَّبَكُمُ اللّهُ فيها وَلَعَنَ اللّهُ أمّة قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللّهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ قِتالِكُمْ بَرِئْتُ اِلَى اللّهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ وَاَوْلِيائِهِم يا اَبا عَبْدِ اللّهِ. اِنّى سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَلَعَنَ اللّهُ آل زِيادٍ وآل مَرْوانَ وَلَعَنَ اللّهُ بَنى اُمَيَّةَ قاطِبَةً وَلَعَنَ اللّهُ ابْنَ مَرْجانَةَ وَلَعَنَ اللّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ اللّهُ شِمْراً وَلَعَنَ اللّهُ أمّة اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ بِاَبى أنت وَاُمّى لَقَدْ عَظُمَ مُصابى بِكَ فَاَسْئَلُ اللّهَ الَّذى اَكْرَمَ مَقامَكَ وَاَكْرَمَنى بِكَ اَنْ يَرْزُقَنى طَلَبَ ثارِكَ مَعَ اِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أهل بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أللهمَّ اجْعَلْنى عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِى الدُّنْيا والآخرة يا

اَباعَبْدِاللّهِ اِنّی اَتَقَرَّبُ اِلی اللّهِ وَاِلی رَسُولِهِ وَاِلی أمیر المؤمنین وَاِلی فاطِمَةَ وَاِلَی الْحَسَنِ وَاِلَیْكَ بِمُوالاتِكَ وَبِالْبَرائَةِ (مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَبِالْبَرائَةِ مِمَّنْ اَسَّسَ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِعَلَیْكُمْ وَاَبْرَءُ اِلَی اللّهِ وَاِلی رَسُولِهِ) مِمَّنْ اَسَسَّ اَساسَ ذلِكَ وَبَنی عَلَیْهِ بُنْیانَهُ وَجَری فی ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَیْكُمْ وَعلی اَشْیاعِكُمْ بَرِئْتُ اِلَی اللّهِ وَاِلَیْكُمْ مِنْهُمْ وَاَتَقَرَّبُ اِلَی اللّهِ ثُمَّ اِلَیْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِیِّكُمْ وَبِالْبَرآئَةِ مِنْ اَعْدائِكُمْ وَالنّاصِبینَ لَكُمُ الْحَرْبَ وَبِالْبَرآئَةِ مِنْ اَشْیاعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ. اِنّی سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِیٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ فَاَسْئَلُ اللّهَ الَّذی اَكْرَمَنی بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ اَوْلِیائِكُمْ وَرَزَقَنِی الْبَرآئَةَ مِنْ اَعْدائِكُمْ اَنْ یَجْعَلَنی مَعَكُمْ فِی الدُّنْیا والآخرة وَاَنْ یُثَبِّتَ لی عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِی الدُّنْیا والآخرة وَاَسْئَلُهُ اَنْ یُبَلِّغَنِی الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ وَاَنْ یَرْزُقَنی طَلَبَ ثاری مَعَ اِمامٍ هُدیً ظاهِرٍ ناطِقٍ (بِالْحَقِّ) مِنْكُمْ وَاَسْئَلُ اللّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذی لَكُمْ عِنْدَهُ اَنْ یُعْطِیَنی بِمُصابی بِكُمْ أفضل ما یُعْطی مُصاباً بِمُصیبَتِهِ مُصیبَةً ما اَعْظَمَهَ واَعْظَمَ رَزِیَّتَها فِی الاِسْلامِ وَفی جَمیعِ السَّمواتِ وَالاَرْضِ أللهمَّ اجْعَلْنی فی مَقامی هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ أللهمَّ اجْعَلْ مَحْیایَ مَحْیا مُحَمَّد وآل مُحَمَّدٍ وَمَماتی مَماتَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّدٍ أللهمَّ اِنَّ هذا یَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَیَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الاَكبادِ اللَّعینُ ابْنُ اللَّعینِ عَلی لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِیِّكَ صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وآله فی كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فیهِ نَبِیُّكَ صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وآله أللهمَّ الْعَنْ اَباسُفْیانَ

وَمُعاوِيَةَ وَيَزيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ اَبَدَ الْأبِدينَ وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آل زِيادٍ وآل مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أللهمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذابَ (الْأليمَ) أللهمَّ اِنّي اَتَقَرَّبُ إليك فى هذَا الْيَوْمِ وَفى مَوْقِفى هذا وَاَيّامِ حَياتى بِالْبَرآئَهِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوالاتِ لِنَبِيّكَ وآل نَبِيّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ اَلسَّلامُ أللهمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذلِكَ أللهمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتى جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلى قَتْلِهِ أللهمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَباعَبْدِاللَّهِ وَعَلَى الاَرْواحِ الَّتى حَلَّتْ بِفِنائَكَ عَلَيْكَ مِنّى سَلامُ اللَّهِ (اَبَداً) ما بَقيتُ وَبَقِىَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلاجَعَلَهُ اللَّهُ آخر الْعَهْدِ مِنّى لِزِيارَتِكُمْ اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلى أولاد الْحُسَيْنِ وَعَلى أصحاب الْحُسَيْنِ أللهمَّ خُصَّ أنت اَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّى وَابْدَأ بِهِ أوّلا ثُمَّ الثّانِىَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ اَللّهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامِساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وآل اَبى سُفْيانَ وآل زِيادٍ وآل مَرْوانَ اِلى يَوْمِ الْقِيمَةِ أللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرينَ لَكَ عَلى مُصابِهِمْ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلى عَظيمِ رَزِيَّتى أللهمَّ الرْزُقْنى شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لى قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَاَصْحابِ الْحُسَيْنِ الَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ

فضل دعاء علقمة

قال سيف بن عميرة : سألت صفوانا فقلت له : إنَّ علقمة بن مُحَمَّد لم يأتنا بهذا عن الباقر عليه السلام إنّما اتانا بدعاء الزيارة، فقال صفوان : وردت مع سيدي الصادق صلوات الله وسلامه عليه إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا وودع كما ودّعنا. ثم قال صفوان : قال الصادق عليه السّلام : تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر به فاني ضامن على الله لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد ان زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يخيبه.

يا صفوان وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السّلام مضمونا، والحسن عليه السّلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام مضمونا بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول صلّى الله عليه وآله مضمونا بهذا الضمان، ورسول الله عن جبرائيل عليه السّلام مضمونا بهذا الضمان، وجبرائيل عن الله تعالى مضمونا بهذا الضمان، وقد آلى الله على نفسه عزّ وجل ان من زار الحسين عليه السّلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته وشفّعته في مسالته بالغةً ما بلغت وأعطيته سؤله ثم لا ينقلب عني خائبا وأقلبه مسرورا قريرا عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار وشفّعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى بذلك على نفسه واشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته، ثم قال جبرائيل : يارسول الله أرسلني الله إليك سرورا وبشرى لك ولعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولدك وشيعتكم مسرورين إلى يوم البعث.

قال صفوان : قال لي الصادق عليه السّلام : يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تاتك من الله. والله غير مخلف وعده ورسوله بجوده وبمنه والحمد لله.

دعاء علقمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يا اَللّهُ يا اَللّهُ يا اَللّهُ يا مُجيب دَعْوَهِ الْمُضْطَرينَ وَيا كاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبين ويا غِياثَ الْمُسْتَغيثين وَيا صَريخَ الْمُسْتَصْرِخين وَيا مَنْ هُوَ اَقْرَبُ إلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ وَيا مَنْ يحولُ بين الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَيا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأعْلى وَبِالأُفُقِ الْمُبين وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى وَيا مَنْ يعلَمُ خائِنَهَ الأعْين وَما تُخْفِى الصُّدُورُ وَيا مَنْ لا يَخْفى عليه خافيه وَيا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عليه الأصْواتُ وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الْحاجاتُ *وَيا مَنْ لا يبرِمُهُ اِلْحاحُ الْمُلِحينَ يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْت وِيا جامِعَ كُلِّ شَمْل وِيا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ يا مَنْ هُوَ كُلَّ يوم في شَأن يا قاضي الْحاجاتِ يا مُنَفِّسَ الْكُرُباتِ وَيا مُعْطِيَ السُؤلاتِ يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ يا كافِيَ المهِمّاتِ يا مَنْ يكفى مِنْ كُلِّ شَىْء وَلا يكفى مِنْهُ شَىْءٌ في السَّماواتِ وَالأرْضِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد وَعَليٍّ وَبِحَقِّ فاطِمَهَ بِنْتِ نَبِيكَ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسينِ فَاِنّى بِهِمْ اَتَوَجَّهُ إليك في مَقامى هذا وَبِهِمْ اَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ اَتَشَفَّعُ إليك وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَاَعْزِمُ عليك وَبِالشَّأنِ الَّذى لَهُمْ عندك وَبِالْقَدْرِ الَّذى لَهُمْ عندك وَبِالَّذى فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعالمين وَبِاسْمِكَ الَّذى جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ الْعالمين وَبِهِ اَبْنَتَهُمْ

وَاَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ الْعالمين حَتّى فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعالمين جَميعاً أَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلّيَ عَلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وَاَنْ تَكْشِفَ عَنّى هَمّى وَغَمّى وَكَرْبى وَتكفينى الْمُهِمَّ مِنْ اُمُوري وَتَقْضي عَنّى دينى وَتَجْبُرَنى مِنَ الْفَقْرِ وَتُجيرنى مِنَ الْفاقَةِ وَتغنينى عَنِ الْمَسْأَلَهِ اِلَى الْمَخْلُوقينَ وَتكفينى هَمَّ مَنْ اَخافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ اَخُافُ عُسْرَهُ وَحُزُونَهَ مَنْ اَخافُ حُزُونَتَهُ وَشَرَّ مَنْ اَخافُ شَرَّهُ وَمَكْرَ مَنْ اَخافُ مَكْرَهُ وَبَغْيَ مَنْ اَخافُ بَغْيه وَجَوْرَ مَنْ اَخافُ جَوْرَهُ وَسُلطانَ مَنْ اَخافُ سُلْطانَهُ وَكَيد مَنْ اَخافُ كَيدهُ وَمَقْدُرَهَ مَنْ اَخافُ بَلاءَ مَقْدُرَتِهِ عَلَيَّ وَتَرُدَّ عَنّى كَيد الْكَيدهِ وَمَكْرَ الْمَكَرَهِ أَللهمَّ مَنْ اَرادَنى بِسُوء فَأَرِدْهُ *وَمَنْ كادَنى فَكِدْهُ وَاصْرِفْ عَنّى كَيدهُ وَمَكْرَهُ وَبَأسَهُ وَاَمانِيه وَامْنَعْهُ عَنّى كيف شِئْتَ وَاَنّى شِئْتَ أَللهمَّ اشْغَلْهُ عَنّى بِفَقْر لا تَجْبُرُهُ وبِبَلاء لا تَسْتُرُهُ وبِفاقَه لا تَسُدُّها وبِسُقْم لا تُعافيه وذُلّ لا تُعِزُّهُ وَبِمَسْكَنَه لا تَجْبُرُها أَللهمَّ اضْرِبْ بِالذُلّ نَصْبَ عَينيه وَاَدْخِلْ عليه الْفَقْرَ في مَنْزِلِهِ *وَالْعِلَّهَ وَالسُّقْمَ في بَدَنِهِ حَتّى تَشْغَلَهُ عَنّى بِشُغْل شاغِل لا فَراغَ لَهُ وَاَنْسِهِ ذِكْرى كَما اَنْسيتَهُ ذِكْرَكَ وَخُذْ عَنّى بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيدهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَميع جَوارِحِهِ وَاَدْخِلْ عليه في جَميع ذلك السُّقْمَ وَلا تَشْفِهِ حَتّى تَجْعَلَ ذلك لَهُ شُغُلاً شاغِلاً عَنّى وَعَنْ ذِكْرى وَاكْفِنى يا كافِيَ ما لا يكفى سِواكَ فَاِنَّكَ الْكافى لا كافِيَ سِواكَ وَمُفَرّجٌ لا مُفَرّجَ سِواكَ وَمغيثٌ لا مغيثَ سِواكَ وَجارٌ لا جارَ

سِواكَ خابَ مَنْ كانَ رَجاؤُهُ سِواكَ وَمغيثُهُ سِواكَ وَمَفْزَعُهُ اِلى سِواكَ وَمَهْرَبُهُ وَمَلْجَؤُهُ إلى غَيرِكَ وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوق غَيرِكَ فَاَنْتَ ثِقَتى وَرَجائى وَمَفْزَعى وَمَهْرَبى وَمَلْجَئِى وَمَنْجاىَ فَبِكَ اَسْتَفْتِحُ وَبِكَ اَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد اَتَوَجَّهُ إليك وَاَتَوَسَّلُ وَاَتَشَفَّعُ فَاَسْأَلُكَ يا اَللّهُ يا اَللّهُ يا اَللّهُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإليكَ الْمُشْتَكى وأنت المسْتَعانُ فَاَسْأَلُكَ يا اَللّهُ يا اَللّهُ يا اَللّهُ بِحَقِّ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وَاَنْ تَكْشِفَ عَنّى غَمّى وَهَمّى وَكَرْبى في مَقامى هذا كَما كَشَفْتَ عَنْ نبيك هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيتهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فاكْشِفْ عَنّى كَما كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنّى كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِنى كَما كَفَيتهُ وَاصْرِفْ عَنّى هَوْلَ ما اَخافُ هَوْلَهُ وَمَؤُونَهَ ما اَخافُ مَؤُونَتَهُ وَهَمَّ ما اَخافُ هَمَّهُ بِلا مَؤُونَه عَلى نَفْسي مِنْ ذلك وَاصْرِفْنى بِقَضاءِ حَوائِجى وَكِفايه ما اَهَمَّنى هَمُّهُ مِنْ اَمْرِ آخِرَتى وَدُنْياىَ يا أمير المؤمنين وَيا أبا عبدالله عَلَيكما مِنّى سَلامُ اللهِ أبدا ما بَقيتُ وَبَقي الليل وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللّهُ آخر الْعَهْدِ مِنْ زيارَتِكُما ولا فَرَّقَ اللّهُ بينى وَبينكُما أللهمَّ اَحينى حياهَ مُحَمَّد وَذُريتِهِ وَاَمِتْنى مَماتَهُمْ وَتَوَفَّنى عَلى مِلَّتِهِمْ وَاحْشُرْنى في زُمْرَتِهِمْ وَلا تُفَرِّقُ بينى وَبينهُمْ طَرْفَهَ عَين أبدا في الدُّنْيا وَالآخِرَه. يا أمير المؤمنين وَيا اَبا عَبْدِ اللهِ اَتَيتكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً اِلى اللهِ رَبّى وَرَبِّكُما وَمُتَوَجِّهاً اليه بِكُما وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما اِلَى اللهِ تَعالى فى

حاجَتی هذِهِ فَاشْفَعا لی فَاِنَّ لَکُما عِنْدَ اللهِ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ وَالْجاهَ الْوَجیه وَالْمَنْزِلَ الرَّفیع وَالْوَسیلَهَ اِنّی اَنْقَلِبُ عَنْکُما مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الْحاجَهِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ اللهِ بِشَفاعَتِکُما لی اِلَی اللهِ فی ذلك فَلا اَخیب وَلا یکون مُنْقَلَبی مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً بَلْ یکون مُنْقَلَبی مُنْقَلَباً راجِحاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً لی بِقَضاءِ جَمیع حَوائِجی وَتَشْفَعا لی اِلَی اللهِ اَنْقَلِبُ عَلی ما شاءَ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّهَ اِلاّ بِاللهِ *مُفَوِّضاً اَمْری اِلَی اللهِ مُلْجِئاً ظَهْری اِلَی اللهِ وَمُتَوَکِّلاً عَلَی اللهِ وَاَقُولُ حَسْبِیَ اللهُ وَکَفی سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعا لَیس لی وَراءَ اللهِ وَوَراءَکُمْ یا سادَتی مُنْتَهی ما شاءَ رَبّی کانَ وَما لَمْ یشأ لَمْ یکنْ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّهَ اِلاّ بِاللهِ *اَسْتَوْدِعُکُمَا اللهَ وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخر الْعَهْدِ مِنّی الیکما *انْصَرَفْتُ یا سیدي یا أمیر المؤمنین وَمَوْلایَ وأنت یا أبا عبدالله یا سیدي وَسَلامی عَلَیکما مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللیل وَالنَّهارُ واصِلٌ ذلك إلیکما غَیر مَحْجُوب عَنْکُما سَلامی اِنْ شاءَ اللهُ وَاَسْأَلُهُ بِحَقِّکُما اَنْ یشاءَ ذلك وَیفعَلَ فَاِنَّهُ حَمید مَجید انْقَلَبْتُ یا سیدي عَنْکُما تائِباً حامِداً لله شاکِراً راجِیا لِلإجابَهِ غَیر آیس وَلا قانِط آئِباً عائِداً راجِعاً اِلی زیارَتِکُما غَیر راغِب عَنْکُما وَلا مِنْ زیارَتِکُما بَلْ راجِعٌ عائِدٌ اِنْ شاءَ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّهَ اِلاّ بِاللهِ الْعَلِیِّ العَظیم یا سادَتی رَغِبْتُ الیکما وَاِلی زیارَتِکُما بعْدَ اَنْ زَهِدَ فیکما وَفی زیارَتِکُما أهل الدُّنْیا فَلا خَیبنِی اللهُ مِمّا رَجَوْتُ وَما اَمَّلْتُ فی زیارَتِکُما اِنَّهُ قَریبٌ مُجیب.

الفهرس

الإهداء ٣
المقدّمة ٥
ترجمة الشارح ٧
من آثار وبركات زيارة عاشوراء ١٥
«اَلسَّلام عليك يا أَبَا عَبدِ اللهِ» ٢٩
اَلسَّلام عليك يابنَ رَسُول اللهِ ٣١
السّلام عليك يابن أمير المؤمنين، وابن سيّد الوصيّين ٣٤
السلام عليك يابن فاطمة سيدة نساء العالمين ٣٨
السلام عليك يا ثار الله وابن ثار والوتر الموتور ٤٢
[١] عليكم مني جميعا سلام الله ابدا ٥٢
مابقيت وبقي الليل والنهار ٥٢
يا اباعبدالله، لقد عظمت الرزية وجلت وعظمت المصيبة ٥٣
فلعن الله أمّة اسست اساس الظلم والجور عليكم أهل البيت ٥٦
ولعن الله أمّة دفعتكم عن مقامكم، وازالتكم عن مراتبكم ٥٩
ولعن الله أمّة قتلتكم ف ولعن الله الممهدين لهم ٦١
بالتمكين من قتالكم ٦١
برئت إلى الله وإليكم منهم، وأشياعهم وأتباعهم وأوليائهم ٦٢
يا اباعبد الله، انّي سلمٌ لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم إلى ٦٤
يوم القيامة ٦٤
ولعن الله آل زياد وآل مروان، ولعن الله بني أميّة قاطبة ، ٦٦
ولعن الله ابن مرجانة، ولعن الله عمر بن سعدا، ولعن الله شمرا ٦٦

ولعن الله أمّة أسرجت وألجمت وتنقّبت [1] وتهيات لقتالك ٧٠
بأبي أنت وأمّي لقد عظم مصابي بك ٧١
فاسئل الله الذي اكرم مقامك، واكرمني بك أن يرزقني طلب..... ٧٣
اللهم اجعلني عندك وجيها [1] بالحسين عليه السّلام..... ٧٥
يا أبا عبد الله، إني أتقرّب إلى الله، وإلى رسوله ، ٧٧
وإلى أمير المؤمنين، وإلى فاطمة، وإلى الحسن واليك..... ٧٧
بموالاتک، وبالبراءة ممن قاتلك ونصب لك الحرب ، ٧٧
وبالبراءة ممن أسس أساس الظلم والجور عليكم ، ٧٧
وابرا إلى الله وإلى رسوله ممن اسس اساس ذلك ، وبنى عليه..... ٧٩
فاسل الله الذي اكرمني بمعرفتكم، ومعرفة أوليائكم ،..... ٨٢
وأن يثبت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة ، ٨٤
وأسال الله بحقّكم، وبالشّان الذى لكم عنده ان يعطينطي ٨٦
أللّهم اجعلني في مقامي هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة..... ٨٩
اللهم ان هلاا يوم تبركت به بنو امية وابن أكلة اكباد ، ٩٣
أللّهم العن ابا سفيان، ومعاوية بن أبي سفيان ، ويزيد بن ٩٧
وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين..... ٩٩
أللّهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب الاليم. ١٠٠
أللّهم العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد، وآخر تابع له ١٠٢
السّلام عليك يا أبا عبدالله، وعلى الارواح التي حلّت بفنائك ،..... ١٠٤
أللّهمَّ خصّ أنت، أوّل ظالم باللعن منّي، وابدأ به أوّلا ،..... ١٠٥
أللّهمَّ لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم ، ١٠٧
زيارة عاشوراء..... ١٠٩
فضل دعاء علقمة..... ١١٢
دعاء علقمة ١١٣
الفهرس ١١٧